الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي — قسم العلوم الإنسانيّة

كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة — شعبة العلوم الإسلامية

الموضوع

أخلاق اليهود من خلال سورة البقرة

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة اللّيسانس في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: علوم القرآن و التفسير

الإعداد

- حياة كبسة
- فاطمة قرنيط
- نعيمة بريم

الإشراف

الأستاذ جمال الأشراف

السّنة الجامعيّة

﴿1435/1434هـ الموافق لـ: 2014/2013مـ﴾

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي — قسم العلوم الإنسانيّة

كلّيّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة — شعبة العلوم الإسلامية

الموضوع

أخلاق اليهود من خلال سورة البقرة

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة اللّيسانس في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: علوم القرآن و التفسير

الإعداد

- حياة كبسة
- فاطمة قرنيط
- نعيمة بريم

الإشراف

الأستاذ جمال أشراف

السّنة الجامعيّة

﴿1435/1434هـ الموافق لـ: 2014/2013مـ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال المولى عزّ وجلّ فيهما

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[سورة الإسراء:24]

إلى رفاق الدّرب . . .وأحباب القلب . . .إخوتنا و أخواتنا

إلى كل من أحبّنا في الله

إلى الوطن الحبيب الجزائر

إلى الدّماء الطّاهرة النّقيّة الّتي سالت على أرض فلسطين الأبيّة

إلى كل عين باتت ساهرة لتعلو الرّاية و تحفظ العزّة و تعيد المجد لهذه الأمّة

حياة ... فاطمة ... نعيمة

شكر و تقدير

يقول المولى عز و جل﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[سورة إبراهيم:07] فالحمد و الشكر لله الذي سدّد خطانا في هذه المذكرة عدد ما خطّه القلم و أحصاه الكتاب و وسعته الرّحمة، الحمد لله حمدا يملأ الميزان .

ثم نتوجّه بالشّكر و التّقدير للأستاذ المشرف جمال الأشراف الذي أعاننا و وجّهنا بتوجيهات خادمة لهذا الموضوع جعلها الله في ميزان حسناته ،كما نخص بالشّكر الأستاذة أم هاني يتيم الّتي لم تدّخر جهدا إلا و بذلته لدعم هذا الموضوع .

كما نتقدم بالشّكر و التّقدير لجميع الأساتذة الكرام و جامعة الوادي و طاقم إدارة العلوم الإسلاميّة و كل من كانت له بصمة أو فكرة وضعها معنا في هذه المذكرة و نخص بذلك القريب و البعيد .

ملخّص

هذه المذكّرة في التّفسير الموضوعيّ ،تحدّثنا فيها عن أخلاق اليهود من خلال سورة البقرة بهدف تبيين ما تنطوي عليه الشّخصيّة اليهوديّة الّتي يجب الحذر منها من جانبين: **الجانب الأوّل** و هو باجتناب هذه الأخلاق الذّميمة و لما لها من خطر كبير على القيم الإسلاميّة و الإنسانيّة و **الجانب الثّاني** في وجوب أخذ الحيطة و الحذر في التّعاملات الفكريّة و السّياسيّة معهم و افتتحنا هذه المذكّرة **بمبحث تمهيديّ** عرّفنا فيه بالمصطلحات الرّئيسيّة في عنوان المذكّرة ،حيث بيّنا فيه أصل اسم اليهود و ماهية الأخلاق و لمحة عامّة حول سورة البقرة ، و من موضوعات هذه الدّراسة **المبحث الأوّل** : أخلاق اليهود مع الخالق درسنا فيه أخلاق اليهود الّتي عاملوا بها المولى عزّ و جلّ و ذلك من خلال آيات من سورة البقرة، فكان منها كفرانهم بنعم المنعم و نقضهم للعهود الّتي أخذها الله عليهم و مكرهم فيما أمر الله به و مراؤهم في أحكام الله تعالى. **المبحث الثّاني:** ذكرنا فيه نماذج من أخلاق اليهود مع الخلق الّتي صوّرتها آيات من سورة البقرة حيث ذكرنا أربعة أخلاق : نفاقهم و كذبهم و حسدهم و كثرة القتل عندهم و **المبحث الثّالث:** ذكرنا فيه أخلاق اليهود مع أنفسهم حيث رأينا أنّهم قساة القلوب و يميلون إلى اتّباع الهوى و الحرص على الحياة الدّنيا .

الكلمات المفتاحيّة: أخلاق اليهود ، سورة البقرة.

Abstract

In this search we have dealt with objective interpretation of Holy Quran concerning the morals of Jews through surat Al Baqarah in order to understand the Jewish personality which should be careful in two main points The First one to be ware bad behaviours , and it's dangerous on humanitarian and Islamic values ; The second part we should take caution and prudence in intellectual , political relationships with them we started by an introductory entrance presented in it the key terms of Jews , ethics ,and an over view about surat Al Baqarah At the First chapter we focused on ethics of Jews with creator through carless of convenants and they did not practice legislation of God At the second chapter we have stated the models of morality of Jews with people by using hypo racy and killing people . the Third chapter we mentioned the ethics of Jews with themselves where they felt it tough for hearts and tend to fallow the passion and the urban areas on the life of the world.

Key word: morals of Jezs , Surat Al Bakara .

فهرس الموضوعات

مقدّمة ..... أ

مبحث تمهيديّ: 6

المطلب الأوّل: التّعريف باليهود 6

الفرع الأوّل: بنو إسرائيـــل 6

الفرع الثّاني:اليهود في معاجم اللّغة 7

الفرع الثّالث: الفرق بين مصطلح اليهود و مصطلح بني إسرائيل: 9

المطلب الثّاني: ماهيـــة الأخـــــلاق: 10

الفرع الأول:تعـــريف الخلـــــق 10

الفرع الثّاني:أنواع الأخلاق: 10

الخلق المحمود: 10

الخلق المذموم: 11

المطلب الثّالث:بين يـــدي سورة البقرة: 11

الفرع الأوّل:محـــــور السّـــــورة: 13

الفرع الثّاني:موضـــوعـــات الســـــورة: 13

المبحث الأوّل: أخلاق اليهود مع الخالق من خلال سورة البقرة 15

المطلب الأوّل: كفـــــران اليهود بالنِّعَـــــم 15

الفرع الأوّل: تعريف كفران النّعم لغة واصطلاحاً 15

الـــفـــرع الثـــّانـــي: صور كفـــــران اليهود بنِعَـــــم الله 16

المطلب الثّاني :نقض اليهود للعهود 20

الفـــرع الأوّل: تعريف نقض العهد لغة واصطلاحا 20

الفـــرع الثّـــانـــي : صور نقض اليهود لعهود الله 21

مكر و تحايل اليهود في أوامر الله:المطلب الثّالث 23

تعريف المكر لغة و اصطلاحا :الفرع الأوّل 24

المطلب الـــرّابع: مراء اليهـــود في أوامـــر الله 27

الفـــرع الأوّل: تعريف المراء لغة واصطلاحا 27

الفـــرع الثـــــّانـــي: صور من مراء اليهود في أوامر الله 28

المبحث الثّاني: أخلاق اليهود مع الخلق من خلال سورة البقرة 32

المطلب الأول: النّفاق عند اليهود 32

الفرع الأوّل: تعريف النّفاق لغة واصطلاحاً 32

الفرع الثـّاني: صـــور من نفـــاق اليهـــود 33
المطلب الثـــّانـــي: الكذب عند اليهود 35
الفرع الأوّل: تعريف الكذب لغة واصطلاحا 35
الفرع الثّـــانـــي: صـــور من كـــذب اليهـــود 36
المطلب الثّالث: الحسد عند اليهود 39
الفرع الأول: تعريف الحسد لغة واصطلاحا 39
الفرع الثّـــانـــي: صـــور من حســـد اليهـــود 40
المطلب الرّابـــــــــع : القتل عند اليهود 42
الفرع الأوّل : تعريف القتل لغة و اصطلاحا 42
الفرع الثّـــاني : صور من قتل اليهود 42
المبحث الثّالث: أخلاق اليهود مع النّفس من خلال سورة البقرة: 45
المطلب الأوّل: قسوة القلب: 45
الفرع الأوّل: تعريف القسوة لغة و اصطلاحا: 45
الفرع الثّاني : قسوة القلب عند اليهود: 46
المطلب الثّاني : إتّباع الهوى عند اليهود: 47
الفرع الأوّل: إتّباع الهوى لغة و اصطلاحا 47
الفرع الثّاني : صور من إتّباع اليهود لأهوائهم 48
المطلب الثّالث :حرص اليهود على الدّنيا 51
الفرع الأوّل: الحرص على الدّنيا لغة واصطلاحا 51
الفرع الثّاني: حرص اليهود على الدّنيا 51
خاتمة .....ح

قائمة الرّموز و الإشارات

مج	مجلّد
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجريّ
ت	توفّي
م	ميلاديّ
تحق	تحقيق
د.ت	بدون ذكر تاريخ
لا.ط	لا طبعة

مقدّمة

الحمد لله الّذي أنزل القرآن رحمة للعالمين, و الصّلاة و السّلام على أشرف الأنبياء و المرسلين, نبيّنا محمد و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلي يوم الدّين و بعد:

لا سبيل لعزّة الأمم و الحضارات إلّا بالقيم الأخلاقيّة و أكبر دليل هو ما قام به نبيّنا محمد صلّى الله عليه و سلّم عند بداية التّأسيس لهذه الدّولة الإسلاميّة بدأ بغرس القيم الأخلاقيّة في نفوس المسلمين و قال عليه الصّلاة و السّلام: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ»،و ذلّة الأمم و بوارها كان بسبب انحطاط الأخلاق و مثال ذلك الأمّة اليهوديّة الّتي كانت أكثر الأمم ذكرا في القرآن الكريم من أجل أن تَعْتَبر الأمّة الإسلاميّة و تتّعظ،و قد تحدّث القرآن الكريم عن خبايا النّفسيّة اليهوديّة، فلنتدبّر سورة البقرة، فقد تحدّثت في جزء كبير منها عن اليهود و أفصحت عن رذائل أخلاقهم و قبائح أعمالهم، و الصّورة الّتي رسمتها لنا سورة البقرة عن أخلاق اليهود نجدها راسخة فيهم في كلّ زمان و مكان، فهم يسعون إلى تدمير القيم الأخلاقيّة و الإنسانيّة .

و اهتمّ المولى عزّ وجلّ بسرد أخلاق اليهود و ما تنطوي عليه نفسيّتهم المريضة لأنّه وحده عليم بباطن هذه الشّخصيّة و أنّها ستكون عقبة في وجه الدّين الإسلاميّ ،و كانت هذه الرّذائل الأخلاقيّة مسجّلة عليهم في كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فكان الحَكم و المرشد لهذه الأمّة في بيان كيفيّة التّعامل مع هذه الفئة من النّاس .

أهميّة الموضوع:

- ✓ أهميّة الموضوع لارتباطه بواقعنا المعاصر.
- ✓ كثرة ذكر اليهود في القرآن الكريم و سرده لقصصهم و مشاهد من تاريخهم .
- ✓ اليهود ينتمون إلى أهمّ ديانة في العالم حيث يحتلّون المرتبة الثّالثة في ترتيب الدّيانات السّماويّة و يشكّلون نسبة قليلة في العالم إلّا أنّ كيدهم عظيم و خطرهم على العالم الإسلاميّ أعظم، و قد نبّه القرآن الكريم في كثير من الآيات على خطر اليهود و كيدهم.

أهداف الموضوع:

- ✓ اليهود أشدّ النّاس عداوة للمسلمين لقول المولى عزّ و جلّ:﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ** ﴾[سورة المائدة:82] فمنذ ظهور الدّين الإسلاميّ على وجه الأرض و هم يدبّرون المكائد للقضاء عليه , إمّا بقتل المسلمين و هذا ما نراه في الأراضي الفلسطينيّة ,أو بالغزو الثّقافيّ و مسخ للأخلاق و هو أخطر من المواجهة بالسّلاح.
- ✓ حاجة المسلمين للتّعرّف على أخلاق اليهود من خلال الآيات القرآنيّة لمعرفة كيفيّة التّعامل مع هذه الشّخصيّة المعوجّة.
- ✓ تحذير المجتمع الإسلاميّ من رذائل الأخلاق .
- ✓ حاجة العرب لدراسة الشّخصيّة اليهوديّة للنّهوض من كبوتهم.

الدّراسات السّابقة:

بعد بحثنا في هذا الموضوع وجدنا بعض الرّسالات العلميّة الّتي تحدّثت عن أخلاق اليهود:

- ✓كتاب السّيّد محمد الطّنطاويّ **بنو إسرائيل في القرآن و السّنّة** ركّز فيه على جوانب مهمّة في الشّخصيّة اليهوديّة و دراستنا في الجانب الأخلاقيّ للشّخصيّة اليهوديّة.
- ✓ رسالة بعنوان (**الآثار الواردة عن السّلف في اليهود في تفسير الطّبريّ**) و هي رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في العقيدة و المذاهب المعاصرة بكليّة أصول الدّين بالرّياض إعداد يوسف بن حمود الحوشان تحدّث فيها الطّالب عن أخبار و صفات اليهود ممّا روي عن السّلف من خلال تفسير الطّبريّ و دراستنا قائمة على الآيات لا على الآثار .
- ✓ رسالة بعنوان (**صفات اليهود في القرآن الكريم**)و هو بحث قدّم لاستكمال متطلّبات الحصول على درجة البكالوريوس في برنامج التّربية إعداد الطّالب محمود عودة سليمان أبو طعيمة بجامعة القدس تحدّث فيها الطّالب على أخلاقيّات اليهود في الفصل الأوّل و عن القيم العقائديّة في الفصل الثّاني و هذه الدّراسة كانت من خلال القرآن الكريم كلّه أمّا دراستنا فهي قائمة على أخلاق اليهود من خلال سورة البقرة .
- ✓ رسالة بعنوان (**الجانب المادّيّ في الشّخصيّة اليهوديّة**) و قدّمت هذه الرّسالة لاستكمال متطلّبات الحصول على درجة الماجستير في التّفسير بجامعة الأردن إعداد الطّالبة آلاء محمد عصام مصباح عشا تحدّثت الطّالبة في الفصل الثّاني على الجانب المادّيّ في الحياة و تحدّثت في مبحثه الأوّل على الجانب المادّيّ للسّلوك و الأخلاق أمّا دراستنا ركّزنا فيها على الأخلاق باعتباراتها الثّلاثة أخلاق مع الخَالِق و مع الخَلق و مع النّفس.

إشكاليّة البحث:

نبّهت سورة البقرة لجملة من الأخلاق تتّسم بها الشّخصيّة اليهوديّة كانت سببا في فسادهم و إفسادهم فما هي هذه الأخلاق ؟و إلى أيّ مدى بلغت خطورتها؟

منهج البحث:

المنهج المتّبع في هذه الدّراسة هو المنهج الاستقرائيّ التّحليليّ حيث سنقوم باستقراء آيات من سورة البقرة و نستخلص منها الأخلاق ثمّ نقوم بتفسير الآيات و تحليلها.

هيكل البحث:

مبحث تمهيديّ:

المطلب الأوّل: التعريف باليهود

المطلب الثّاني: ماهية الأخلاق .

المطلب الثّالث: بين يدي سورة البقرة .

المبحث الأوّل : أخلاق اليهود مع الخالق من خلال سورة البقرة:

المطلب الأوّل: كفـران اليهود بالنِّعَـم.

المطلب الثّاني: نقض اليهود للعهود .

المطلب الثّالث: مكر و تحايل اليهود في أوامر الله.

المطلب الرّابع: مراء اليهود في أوامر الله .

المبحث الثّاني: أخلاق اليهود مع الخلق من خلال سورة البقرة

المطلب الأوّل: النفاق عند اليهود.

المطلب الثّاني: الكذب عند اليهود.

المطلب الثّالث: الحسد عند اليهود.

المطلب الرّابع: القتل عند اليهود.

المبحث الثّالث : أخلاق اليهود مع أنفسهم من خلال سورة البقرة :

المطلب الأوّل: قسوة القلب.

المطلب الثّاني: إتّباع الهوى .

المطلب الثّالث: حرص اليهود على الدّنيا.

مبحث تمهيديّ:

المطلب الأوّل: التّعريف باليهود

من أشهر الأسماء الّتي خاطب بها الله سبحانه وتعالى اليهود هي:"**بني إسرائيل**" و"**اليهود**".

* "**بني إسرائيل**" ذكرت في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرّة ، ستّ منها في سورة البقرة.

* أمّا "**اليهود**" فذكرت ثمان مرّات في القرآن الكريم , ثلاث منها في سورة البقرة: قوله تعالى:﴿ **وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ ..** ﴾ [سورة البقرة:113] ، وقوله تعالى:﴿ **وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ..** ﴾ [سورة البقرة :113] ، وقوله تعالى:﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ** ﴾[سورة البقرة:120] ويطلق عليهم أيضا أهل الكتاب في سورة البقرة وذكرت مرّتان[1].

الفرع الأوّل: بنو إسرائيـــل

سُمّي اليهود بني إسرائيل نسبة إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السّلام لقـــوله تعالى:﴿ **كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ...** ﴾[سورة آل عمران: 93] اتّفق أهل التّفسير على أنّ المراد بإسرائيل في الآية الكريمة هو يعقوب عليه السّلام[2].

1 ينظر في: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (لا.ط ؛مصر: دار الكتب المصرية 1364هـ / 1945 م) ،ص 137، 138.
2 الفخر الرازي، التفسير الكبير . ج3 (لا.ط ؛ القاهرة: مؤسسة المطبوعات الإسلامية، د.ت) ،ص 29.

إلاّ أنّ الإمام محمّد رشيد رضا قال:«المراد بإسرائيل هو شعب إسرائيل كما هو مستعمل عندهم لا يعقوب نفسه[1] ، و إسرائيل اسم أعجميّ مركّب معناه: "عبد الله".

قال ابن عباس:"إسرا بالعبريّة هو عبد، وإيل هو الله " وقيل: إنّ إسرائيل هو صفوة الله، وقال السّهيل: «سُمّي إسرائيل أي أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمّي: إسرائيل أي أسرى إلى الله وعلى هذا القول يكون بعض الاسم عبرانيّا وبعضه موافقا للعربيّة»[2].

" وكان أولاد يعقوب عليه السّلام اثني عشر ولدا ، وذلك أنّه أعقب من زوجته: (ليئة) ستّة أولاد وهم: رأوبين، شمعون، لاوى، يهوذا، يسّاكر، زبولون .

وأعقب من زوجته (راحيل) اثنين هما : يوسف، بنيامين.

وأعقب من (زلفا) جارية (ليئة) اثنين هما: جاد ،أشير.

وأعقب من (بلها) جارية (راحيل) اثنين هما: دان و نفتالى

ومن أبناء يعقوب عليه السّلام وذرّيّاتهم من بعدهم تكوّنت أمّة بني إسرائيل ونسبت إليه "[3]، " وهم الّذين جعل الله فيهم النّبوّة فترة من الزّمن ثمّ انتزعها منهم وأحلّ عليهم غضبه ولعنته جزاء كفرهم ومحاربتهم لله ورسوله "[4] .

الفرع الثّاني:اليهود في معاجم اللّغة

اختلفت الأقوال في تحديد أصل هذا الاسم: فمنهم من قال أنّ أصل هذا الاسم عربيّ، ومنهم من قال أنّ أصله أعجميّ.

1 محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير المنار.ج4 (ط :3؛ مصر: دار المنار، 1367 هـ) ،ص 3.
2 انظر: عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ج1 (ط: 2 ؛ القاهرة: دار الكتب المصرية 1353 هـ / 1935 م)، ص 331.
3 محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة. (ط :2 ؛القاهرة: دار الشروق، 1420 هـ /2000 م) ،ص12.
4 صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن. (ط: 1؛ الجزائر: شركة الشهاب للنشر والتوزيع، 1407 هـ / 1987 م) ، ص19.

القــول الأوّل: أصل الاسم عربيّ: اليهود من هاد الرّجل بمعنى تاب ورجع لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ ..**إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ**.. ﴾ [الأعراف: 156]

جاء في مقاييس اللّغــة: "هود:الهاء والواو والدّال أصل يدلّ على إرواد وسكون"[1].

وقال ابن منظور: "الهَــوْدُ، التّوبة، تَهَــوَّدَ، تاب ورجع إلى الحقّ ، وفي التّنزيل العزيز:﴿ ...**إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ** ... ﴾ أي تبنا إليك وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وإبراهيم وسمّيت اليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا "[2].

القــول الثّــانــي: قالوا إنّــه اسم أعجميّ: كنوح ولوط.

قال بطرس البستانيّ:«هو عبرانيّ الأصل سمّوا باسم يهوذا أحد أولاد يعقوب عليه السّلام وهو أقرب إلى الصّواب»[3]

وقال ابن عاشور رحمه الله:«أنّ أصل اسم يهود منقول في العربيّة من العبرانيّة وهو في العبرانيّة بذال معجمة في آخره»[4]، أي يهوذا وهو أحد أولاد يعقوب عليه السّلام.

وقال الأصفهانيّ:« والاسم العلم قد يتصوّر منه ما يتعاطاه المسمّى به أي المنسوب إليه ثمّ يشتقّ منه نحو قولهم: تفرعن فلان وتطفّل إذاً فَعَلَ فِعْلَ فرعون في الجَوْرِ، وفِعْلَ طُفَيْلٍ في إتيان الدّعوات من غير استدعاء، وتَهَــوَّدّ في مشيه إذ مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة »[5].

---

1 ابن فارس، مقاييس اللّغة. تحق: عبد السلام محمد هارون، ج6 (لا.ط ؛ القاهرة: دار الفكر 1392 هـ 1972م)، ص 17.

2 ابن منظور، لسان العرب . تحق: نخبة من العاملين في دار المعارف (ط: 1؛ القاهرة: دار المعارف، د.ت) ،ص4718.

3 بطرس البستاني، محيط المحيط. (ط: 1؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1987مــ)، ص 947.

4 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . ج1 (لا.ط ؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984مــ)، ص 532.

5 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحق: نزار مصطفى الباز، ج2 (لا.ط ؛ لا.م : مكتبة نزار محمد الباز، د.ت) ،ص710، 711.

وعلّــق عليه صلاح الخالديّ بقوله: « كلام الإمام الرّاغب رائع حقّا حيث رجّح فيه أنّ كلمة(يهود) أعجميّة وليست عربيّة مشتقّة مثل: فرعون، وعلّل لنا اشتقاق أفعال منها، والأفعال لا تشتقّ من الأسماء الأعجميّة الجامدة بأنّنا تصوّرنا منها معنى وهو "الهــود" ثمّ اشتققنا من هذا المعنى أفعالا »[1]

وخلاصة قوله أنّ ما اشتقّ من هذا الاسم من أفعال، ما هو إلاّ تصوّر تصوّرناه من أنّ معناه الهود وعلى أساسه اشتقّت الأفعال.

اصطــلاحا:

اليهود"هم أمّة موسى عليه السّلام وكتابهم التّوراة "[2]، وقد سُمّوا بهذا الاسم بعد أن فسد حالهم[3] و يرى صلاح الخالديّ: « أنّنا يجب أن نطلق عليهم هذا الاسم لأنّ هذا الاسم أطلقه القرآن عليهم في الفترة المدنيّة وعلينا الالتزام بما يقرّره القرآن الكريم»[4].

الفرع الثّالث: الفرق بين مصطلح اليهود و مصطلح بني إسرائيل:

يجب أنّ نفرّق بين مصطلح اليهود ومصطلح بني إسرائيل؛ لأنّ القرآن الكريم قد فرّق بينهما والهدف من التّفرقة هو استثناء الأنبياء وأتباعهم المسلمين من بني إسرائيل بسبب كرهنا وعداوتنا لليهود حتّى لا نقع في خطإ كبير وهو الإساءة إلى الأنبياء والصّالحين منهم.

فاليهود يستغلّون هذا الاسم " بني إسرائيل " لأنّه يضفي عليهم ظلالة إيمانيّة فالأنبياء والصّالحين من بني إسرائيل كانوا ممتثّلين لجانب الحقّ والإيمان فلذلك استحقّوا هذا التّكريم الإيمانيّ بانتسابهم الإيمانيّ والوراثيّ ليعقوب عليه السّلام وعند بعثة رسول

1 صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق، ص32.
2 عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. ج2 (ط :2 ؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1413 هـ / 1992 م)، ص231.
3 انظر: سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية.(ط: 1؛ الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1418 هـ / 1997 م) ص36.
4 انظر: صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق، ص19.

الله صلى الله عليه وسلم خسر اليهود الانتساب الإيمانيّ وأصبح محمّد صلى الله عليه وسلم والأمّة المسلمة أولى بإسرائيل والأنبياء والصّالحين من اليهود[1].

المطلب الثّاني: ماهيـــة الأخـــــلاق:

الفرع الأول:تعــريف الخلـــــق

الخلـــــق لغة:قال ابن منظور: «وفي التّنـــزيل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[سورة القلم:04] والجمع أخلاق والخُلُقُ والخُلْقُ : السّجـــيّـــة»، يقال خَالِص المؤمن وخَالِق الفاجر وفي الحديث : "ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق" والخُلْق بضمِّ اللاّم وسكونها وهو الدّين والطّبع والسّجيّة وحقيقته أنّه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه[2].

اصطـــلاحـــا:

جاء في التّعريف الاصطلاحيّ للجرجانيّ: أنّ " الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة و يسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سمّيت الهيئة خلقا حسناً وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سمّيت الهيئة الّتي هي المصدر خلقا سيّئا "[3].

الفرع الثّاني:أنواع الأخلاق:

الخلق المحمود:

صفة ثابتـــة في النّفس فطريّة أو مكتسبـــة تدفع إلى سلوك إراديّ محمود عند العقلاء كالأخذ بالحقّ أو الخير، وإن خالف الهوى، وترك الباطل والشّرّ وإن وافق الهوى.

1 انظر: صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق ، ص 37، 38 ، 39.
2 انظر: ابن منظور، لسان العرب. المصدر السابق ،ص1245 .
3 السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات.تحق: محمد صديق المنشاوي،(لا. ط؛ القاهرة :دار الفضيلة، د.ت) ص89.

الخلق المذموم:

صفة ثابتة في النّفس فطريّة أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إراديّ مذموم عند العقلاء كالأخذ بالباطل أو الشّرّ أو القبح، وترك الحقّ أو الخير أو الجمال، إتّباعا للهوى أو شهوة.

وتنقسم الأخلاق باعتبار علاقاتها إلى أربعة أقسام:

القسم الأوّل: ما يتعلّق بوجوه الصّلة القائمة بين الإنسان وخالقه.

القسم الثّاني: ما يتعلّق بوجوه الصّلة بين الإنسان وبين الآخرين.

القسم الثّالث: ما يتعلّق بوجوه الصّلة بين الإنسان ونفسه.

القسم الرّابع: ما يتعلّق بوجوه الصّلة بين الإنسان والأحياء غير العاقلة[1].

وعلى أساس الاعتبارات الثّلاثة الأولى قسّمنا مواضيع البحث وسيأتي بيان كلّ اعتبار في بداية كلّ مبحث ، ومعرفة أخلاق اليهود مع الخَالق والخَلْق والنّفس.

وقال عبد الوهاب المسيريّ :"إنّ الأخلاقيّات اليهوديّة عبارة تفترض أنّ ثمّة أنماطا سلوكيّة يهوديّة متكرّرة تعبّر عن جوهر يهوديّ وطبيعة يهوديّة وشخصيّة يهوديّة تنعكس في رؤية أخلاقيّة محدّدة ، وهي أنماط متكرّرة باعتبار أنّ هذه الأخلاقيّات ثابتة لا تتغيّر، وأينما وجد يهود في أيّ زمان ومكان فإنّ المتوقع أن يسلكوا السّلوك اللاّأخلاقيّ نفسه الّذي ينمّ عن الرّغبة في تحطيم الآخرين والتّآمر ضدّهم "[2].

المطلب الثّالث:بين يــدي سورة البقرة:

إنّ المولى عزّ وجلّ قد تحدّث كثيرا عن اليهود، وبيّن حالهم وأحوالهم في القرآن الكريم، وقد كانت سورة البقرة من بين السّور الّتي حظيت بالكلام عن اليهود كثيراً

1 انظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها. ج1 (ط : 5؛ دمشق: دار القلم 1420 هـ / 1990 م)، ص 58/16 ، 59، 60.

2 عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ج1 (ط : 1 ؛مصر: دار الشروق، 2003 م) ص38.

مع وجود سورة من سور القرآن الكريم تسمّى:" سورة بني إسرائيل" وهي سورة "الإســـراء" إلاّ أنّ سورة البقرة كانت هي السّورة الّتي أسهبت في الحديث عن أخلاقهم الذميمة، هذه السّورة العظيمة الّتي على أساسها، كانت فحوى دراستنا.

سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم، فقد استغرقت جزئين ونصف جزء من ثلاثين جزءا قسّم عـــليها القرآن الكريم وهي من أوائل ما نزل بالمدينة[1]، لقول ابن حجر رحمه الله :«اتّفقوا على أنّها مدنيّة وأنّها أوّل ســـورة نزلت بها »[2] "واستُثـــنيَ منها آيتان﴿ ...فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ.. ﴾ [109] و﴿ ..لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ.. ﴾ [272] "[3]

"وهي مئتا آية وثمانون وخمس آيات في المدنيّ والمكّيّ والشّاميّ، وستّ في الكوفيّ، وسبع في البصريّ "[4].

1 محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم. (ط:8 ؛ بيروت: دار الشروق،1401 ﻫ / 1981 م)، ص40.

2 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحق: عبد الله بن باز،ج8 (لا.ط ؛ الجزائر: دار الرشيد،لا.ت)،ص9.

3 جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن.(ط :1 ؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون،1432 ﻫ / 2011 م)، ص42.

4 اختلافها إحدى عشرة آية ﴿الم﴾ [سورة البقرة:01]عدها الكوفي ولم يعدها الباقون ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[سورة البقرة:10]عدها الشامي ولم يعدها الباقون ﴿مُصْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة:11] لم يعدها الشامي وعدها الباقون ﴿إِلاَّ خَآئِفِينَ﴾[سورة البقرة:114]عدها البصري ولم يعدها الباقون ﴿يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[سورة البقرة:197] لم يعدها المدني الأول والمكي وعدها الباقون﴿مِنْ خَلاَقٍ﴾[سورة البقرة:200] الثاني لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقي ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[سورة البقرة: 219] الثاني عدها المدني الأول والمكي ولم يعدها الباقون ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[سورة البقرة:119] الأول عدها المدني الأخير والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون ﴿قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [سورة البقرة:235]عدها البصري ولم يعدها الباقون﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة:255]عدها المدني الأخير والمكي والبصري ولم يعدها الباقون ﴿مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾[سورة البقرة:257]عدها المدني الأول ولم يعدها الباقون.انظر: أبي عمر الداني الأندلسي، البنيان في عدّ آي القرآن. تحق:غانم قدوري(ط:1؛ الكويت: منشورات مركز المحفوظات والتراث والوثائق ، لا.ت)، ص 140.

الفرع الأوّل:محـــــور السّـــــورة:

من أقوال المفسّرين في محور السّورة:

يقول الإمام الثّقفيّ:«إنّ السّورة بأسرها بيان الصّراط المستقيم على الاستيفاء والكمال أخذاً وتركاً وبيان شرف من أخذ به وسوء حال من تنكّب عنه»[1].

وقال ابن عاشور رحمه الله:« معظم أغراضها تنقسم إلى قسمين: قسم يثبت سموّ هذا الدّين على ما سبقه وعلى هديه وأصول تطهير النّفوس ,وقسم يبيّن شرائع هذا الدّين لاتّباعه وإصلاح مجتمعهم »[2].

وقال سيد قطب:«هذه السّورة تضمُّ عدّة موضوعات ولكنّ المحور الّذي يجمعها محور واحد، فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدّعوة الإسلاميّة في المدينة ومن ناحية أخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أوّل نشأتها وإعدادها لحمل أمانة الدّعوة والخلافة في الأرض»[3].

الفرع الثّاني:موضـــوعـــات الســـــورة:

من خلال أقوال المفسّرين، نجد أنّ محور السّورة يدور حول منهج الله في الأرض بين من أضاعوه وبين من أقاموه، ومن خلال خطابات السّورة نجدها على قسمين وعلى أساسها قسّمت موضوعات السّورة.

أمّا الخطاب الأوّل فهو خطاب لليهود والمتمثّل في الشّطر الأوّل من السّورة ويضمّ مجموعة من الموضوعات:

1) تذكير وعتاب لبني إسرائيل.
2) أحوال بني إسرائيل مع موسى عليه السّلام.

1 بن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن. تحق: سعيد بن جمعة الفلاّح(ط: 1؛ السعودية: دار ابن الجوزي 1428 هـ)، ص88.
2 محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير .،ج1 . المصدر السابق ، ص203.
3 سيد قطب، في ظلال القرآن. ج1 (ط :1 ؛ القاهرة: دار الشرق، 1972)، ص28.

3) دعوة إبراهيم وتبرئتها من ادّعاءات السّابقين.

4) انتقال القبلة والإمامة في الدّين لأمّة سيّد المرسلين.

والشّطر الثّاني يتوجّه في الخطاب للمسلمين، الّذي بيّن فيه مقوّمات استحقاق أمّة الإسلام للقوامة والخلافة لحمل الأمانة العظمى في الكون[1].

1 انظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، المجلد الأول (ط : 1 ؛ الإمارات، جامعة الشارقة،1431 هـ / 2010 م) ، ص28/ 30،31.

المبحث الأوّل: أخلاق اليهود مع الخالق من خلال سورة البقرة

وتتمثل هذه الأخلاق في وجوه الصّلة بين الإنسان وخالقه ، أي بين الإنسان وهو من عالم المادّة وبين القوة المهيمنة من وراء المادّة الّتي أبدعت الإنسان وكرّمته بأنواع من النّعم الّتي لا يستطيع إحصاءها.

والفضيلة الخلقيّة في حدود هذا القسم تفرض على الإنسان أنواعا كثيرة من السّلوك الأخلاقيّ منها: الإيمان والاعتراف له بكمال الصّفات والأفعال وشكره على النّعم وطاعته ...إلخ.

وأمّا دواعي الكفر بالخالق بعد وضوح الأدلّة على وجوده فهي حتما دواع تستند إلى مجموعة من رذائل الأخلاق منها: الكِبْرُ ونكران الجميل وجحود الحقّ..الخ.[1]

المطلب الأوّل: كفـــــران اليهود بالنِّعَـــــم

الفرع الأوّل: تعريف كفران النّعم لغة واصطلاحاً

أوّلا: الكفران لـــغـــــة:يقول ابن فارس:«الكاف والفاء والرّاء أصل صحيح يدلّ على معنى واحد وهو السّتر والتّغطية يقال لمن غطّى درعه بثوب قد كفر درعه، والمكفر الرجل المتغطّي بسلاحه. والكفر ضدّ الإيمان لأنه تغطية للحقّ وكفران النّعمة جحودها وسترها»[2].

وقال الرّاغب:«الكفر في اللّغة ستر الشّيء و وصف اللّيل بالكافر لستره الأشخاص والزُرّاع لسترهم البذر في الأرض وليس ذلك باسم لهما كما قال بعض أهل اللّغة. وكفر النّعمة وكفرانها سترها بترك أداء شكرها»[3].

1 انظر: عبد الرحمان حسن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها. المرجع السابق، ص58.
2 ابن فارس، مقاييس اللغة. المرجع السابق، ص191.
3 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. المصدر السابق، ص559.

ثـــانيـــا: اصطـــلاحـــا

"الكفران: ستر نعمة المنعم بالجّحود أو بعمل هو كالجحود في مخالفة المنعم "[1] ومعاني كلمة الكفر في القرآن الكريم عديدة حيث ذكر ابن الجوزيّ قول لأهل التّفسير أنّ الكفر في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

أحدها: الكفر بالتّوحيد و منه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[سورة البقرة:06] وهوالأعمّ في القرآن.

والثّاني: كفران النّعمة لقوله تعالى:﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[سورة البقرة:152].

والثّالث: التّبرّي لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾[سورة العنكبوت:25].

والرّابع: الجحود ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾[سورة البقرة:89].

والخـــامس: التّغطية ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾[سورة الحديد:20] يريد الزُّراع الّذين يغطّون الحبّ[2].

الـــفـــرع الثـــّانـــي: صور كفـــــران اليهود بنِعَـــــم الله

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ ، التَّحَدُّثُ بِنَعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ ، وَتَرْكُهُ كُفْرٌ... »[3] حديث حسن.

1 انظر: الجرجاني، معجم التعريفات. المرجع السابق، ص155.
2 عبد الرحمان ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. تحق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي (ط : 3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407 ه / 1987 م)، ص516 ، 517.
3 محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج2 (ط :1؛ الرياض: مكتبة المعارف 1415 ه / 1995 م)، ص 272.

وقال القرطبي في تفسيره:« فشكر العبد لله تعالى ثناءه عليه بذكر إحسانه إليه وشكر الحقّ سبحانه للعبد ثناءه عليه بطاعته له؛ إلاّ أنّ شكر العبد نطق باللّسان وإقرار بالقلب بإنعام الرّبّ مع الطّاعات »[1].

ومما جاء في التّنزيل قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾[سورة البقرة:40]، من بداية هذه الآية بدأ القرآن الكريم باستعراض أخلاق اليهود وأوّلها كفرانهم بنعم الله، يقول سيّد قطب:«إنّ المستعرض لتاريخ بني إسرائيل ليأخذ العجب من فيض الآلاء الّتي أفاضها الله عليهم ومن الجحود المنكر المتكرّر الّذي قابلوا به هذا الفيض المدرار وهنا يذكّرهم الله بنعمته الّتي أنعمها عليهم إجمالا»[2] وتعدّ النّعم الّتي أنعمها على الآباء نعم على الأبناء لكونهم منهم؛ ولأنّ شرف الأصول يسري إلى الفروع[3] ويذكّر الأبناء بفضله على الآباء علّهم يتّعظون أو يخجلون من المعصية[4].

فقد أنعم المولى عزّ وجلّ عليهم بعشر نعم عظيمة لم تتوفّر كاملة لغيرهم من الأمم[5] لقوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[سورة البقرة: 47] وكان هذا التّفضيل بأن أنجاهم من فرعون وجنوده لقوله تعالى:﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ [سورة البقرة:49][6] قيل البلاء المحنة، أي في سَوْمهم إيّاكم سوء العذاب محنة عظيمة

1 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. المصدر السابق، ص 157، 158.
2 سيد قطب، في ظلال القرآن،ج1. المصدر السابق، ص66.
3 سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة. المرجع السابق، ص 344.
4 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي. مج1 (لا.ط ؛ مصر: دار أخبار اليوم، 1991)، ص287.
5 5 انظر: محمد الدوسري، يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوء. (ط: 1؛ جدة: مكتبة السوادي للتوزيع 1413 هـ / 1996 م) ص26.
6 انظر: سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة. المرجع السابق، ص344.

وقيل البلاء النّعمة أي في إنجائه إيّاكم منهم نعمة عظيمة فالله قد يختبر على النّعمة بالشّكر وعلى الشدّة بالصّبر﴿ ..وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً.. ﴾[سورة الأنبياء:35][1]ثمّ فَرَق لهم البحر وأهلك العدوّ، لقوله تبارك وتعالى:﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[سورة البقرة: 50] وهنا أنجى المولى عزّ وجلّ وأهلك بالسّبب الواحد وهو فَرْق البحر وقد أشهدهم هلاك العدوّ ليطمئنّوا ولا يدخل في قلوبهم الشّك[2]، فما كان من بني إسرائيل من هذه النّعم إلاّ أن عبدوا العجل لقوله تعالى:﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[سورة البقرة 51] هكذا قابل بنو إسرائيل نعمة الإنجاء وفَرْق البحر وإهلاك العدوّ بالكفران والجحود بأن عبدوا العجل، وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[سورة البقرة:52] هو محلّ المنّة وعطفه بثمّ لتراخي رتبة هذا العفو، في أنّه أعظم من جميع تلك النّعم التي سبق عدّها[3].

وقد أنزل فيهم المولى التّوراة وجعل فيهم النّبوّة لقوله تبارك وتعالى:﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[سورة البقرة:53] وفي هذا صلاح لأمورهم وانتظام لشؤونهم بما في التّوراة من شرائع وأحكام ليهتدوا بها إلى طريق الفلاح والرّشاد والفوز بالسّعادة في الآخرة[4]، ثمّ أرشدهم إلى ما يتخلّصون به من ذنوبهم[5] لقوله تعالى:﴿ ..فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[سورة البقرة: 54] ويكون هذا التّطهير

1 مسعود البغوي، تفسير البغوي. تحق : محمد عبد الله النصر. عثمان جمعة ضميرية . سليمان مسلم الحرش ج1(ط:1 ؛ الرياض: دار طيبة، 1409 ه / 1989 م)، ص 91.
2 انظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي. مج1 . المصدر السابق، ص331.
3 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج1 .المصدر السابق، ص501.
4 انظر: سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة. المرجع السابق، ص358.
5 انظر: المصدر نفسه، ص360.

بأن يقتل البريء منهم المذنب[1]؛ لكنّ بني إسرائيل ما من ذنب غفره الله لهم إلاّ وأتوا بجرم أعظم منه فقد كذّبوا موسى عليه السّلام وقالوا له لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة لقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[سورة البقرة:55]، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أحياهم بدعاء موسى عليه السّلام فقاموا ينظرون كيف يحييهم الله تعالى وكانت تلك من نعم الله على بني إسرائيل لعلّهم يشكرون الله لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[سورة البقرة:56][2].

هذا وقد توالت عليهم نعم الله عزّ وجلّ، فحينما كتب عليهم التّيه في صحراء سيناء ظلّلهم بالغمام، وأنزل عليهم المنّ والسلوى لقوله تعالى:﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ .. ﴾[سورة البقرة:57].

ثمّ ذكّرهم - سبحانه - بعد ذلك بمنّة عظيمة مُكّنُــوا منها فما أحسنوا قبولها؛ وما رعوها حقّ رعايتها، وهي تخليصهم من عناء التّيه,والإذن لهم في دخول بلدة يجدون فيها الرّاحة والهناء وإرشادهم إلى القول الّذي يخلّصهم ممّا استوجبوه من عقوبات ولكنّهم خالفوه لقوله تعالى[3]:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[سورة البقرة:58-59]، كما ذكّرهم بنعمة السُقيا عندما اشتدّ بهم العطش والجفاف وقد كان سبب نجاتهم من هذه المحنة النّبوّة الرّحيمة الّتي كانت تتوالى من موسى عليه السّلام لقومه، وكانت الاستجابة من الله تعالى تأتي لقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ

1 أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير. ج1 (ط : 4 ؛ دمشق : مجمع اللغة العربية، 1419 هـ / 2009 م) ص34.
2 المصدر نفسه، ص35.
3 سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في الكتاب والسنة. المرجع السابق، ص370.

عَيْنًا ﴾[سورة البقرة:60]؛ ولكنّ اليهود رغم رؤيتهم لقدرة الله عزّ وجلّ ومعجزاته كانت ردّة فعلهم متعنّتة إذ قالوا لموسى عليه السّلام لو أنّنا في مكان لا حجر فيه من أين ينبع الماء ؟ فلا بد أن نأخذ الحجر حتّى إذا عطشنا نضرب الحجر بالعصا[1].

على الرّغم من كلّ النّعم التّي حبا الله سبحانه وتعالى بها بني إسرائيل، والّتي استوجبت منهم أن يشكروه، لكنّهم لم يفعلوا، وإنّما قابلوها بالجحود والكفر، فكانت نتيجة ذلك أن سلبها الله تعالى منهم، وعاقبهم على جحودهم بما يستحقّون[2].

المطلب الثّاني : نقض اليهود للعهود

الفــرع الأوّل: تعريف نقض العهد لغة واصطلاحا

أوّلا: النّقض في اللّغة: "(نقض) النّون و القاف و الضّاد ، أصل صحيح يدلّ على نكث الشّيء"[3].

وقال الزّبيديّ: النّقض في البناء، و الحبل و العهد، وغيره ، ضدّ الإبرام كالانتقاض و التّناقض[4].

ثانيا: العهد في اللّغة: قال الفيروزباديّ:" العهد: هو الأمان و اليمين و الموثق و الذّمّة و الحفاظ والوصيّة وقد عهدت إليه أو أوصيته"[5] و"العهد أيضا الضّمان و الكفالة"[6].

1 أنظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ،مج1. المصدر السابق، ص 359 / 361.
2 أنظر: سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن و السنة. المرجع السابق، ص391.
3 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5 . المصدر السابق، ص470.
4 الزبيدي، تاج العروس.تحق: عبد الكريم الغرباوي ،ج19 (لا.ط ؛ الكويت: مطبعة دكومة الكويت، لا.ت)،ص88.
5 يعقوب الفيروزبادي، بصائر ذو التمييز.تحق: محمد علي النجار (ط: 3؛ القاهرة: وزارة الأوقاف 1412هـ/1992مـ)، ص 114
6 بطرس البستاني، محيط المحيط. المصدر السابق، ص641.

ثـــالثـــا: نقض العهد في الاصطلاح :

هو عدم الوفاء بما أعلن الإنسان الالتزام به أو قطعه على نفسه من عهد أو ميثـــاق سواء فيما بينه و بين الله تعالى ، أو فيما بينه وبين النّاس[1].

الفـــرع الثّـــانـــي : صور نقض اليهود لعهود الله

عن أنس رضي الله عنه قال: ما خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلّا قال: « لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ »[2].

إنّ تاريخ اليهود يبن لنا حالهم تجاه العهود و المواثيق فكم مرّة نقض اليهود عقود عقدوها ومواثيق أبرموها، فلا يحفظون لأحد عهدا ولا يراعون له وعدا، والقرآن الكريم يسطّر لنا الكثير من المواقف الّتي نقض فيها اليهود العهود والمواثيق[3]، فهذه الرّذيلة توارثها اليهود جيلا عن جيل[4].

يقول المولى عزّ وجلّ فيما أخذه من ميثاق على بني إسرائيل:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[سورة البقرة: 63] ، فقد خيّر بنو إسرائيل إمّا أن يطبق عليهم الجبل و يهلكهم كما أهلك الّذين من قبلهم أو أن يأخذوا ما في التّكليف الّذي أمرهم به الله تبارك و تعالى[5] و بنود هذا الميثاق مفصّلة في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ .. ﴾ [سورة البقرة:83]

---

1 نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ،إعداد مجموعة من المتخصصين، ج11 (لا.ط؛ جدة: دار الوسيلة، لا.ت)، ص5632.

2 أخرجه :ابن حبان، كتاب الإيمان، ذكر خبر يدلّ على أن المراد بهذه الأخبار نفي الأمر عن الشيء للنقص عن الكمال .المرجع السابق، ص169.

3 الدرر السنية، الموسوعة الأخلاقية، الأخلاق المذمومة، نقض العهد. www.dorar.net .

4 سيد سابق، اليهود في القرآن . (ط : 4 ؛ القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي، 1415 ه / 1994 م)، ص12.

5 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ، مج1. المصدر السابق، ص 376.

أي لا يعبدون غير الله سبحانه وتعالى، ويحسنوا للوالدين إحسانا والأقرباء واليتامى والمساكين الّذين عجزوا عن الكسب مع خفض الجناح والقول الطّيّب للنّاس ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزّكاة فأقرّوا بالصّدق وأظهروا التّوبة وأعطوا العهد والميثاق أن لا يعودوا إلى ما كان منهم من أنواع التّمرّد[1] إلّا أنّهم نقضوا العهد والميثاق الّذي أقرّوا به لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [سورة البقرة:83] ، فالآية تسجّل عليهم خلق نقض مواثيق الله وعهوده الّتي فيها وصاياه و تعاليمه التّعبّديّة والاجتماعيّة وبيّن إعراضهم عنها دون مبالاة ، وتربط في ذلك بين الآباء و الأبناء[2].

ومن بنود التّكليف أيضا أنّه أخذ عليهم عهدا بأن لا يقتلوا أنفسهم ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وذلك في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ [سورة البقرة: 84] ، لكنّ اليهود نكثوا هذا العهد لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة البقرة:85] ، فقد كان في المدينة قبل الإسلام ثلاث قبائل من اليهود وهم بنو قينقاع ، وبنو النّضير وبنو قريظة ، أمّا بنو قينقاع فكانوا حلفاء للخزرج من جانب ، وبنو قريظة والنّضير حلفاء للأوس فكانت الحرب إذا نشبت بين الأوس و الخزرج قاتل كلّ فريق من اليهود مع حلفه فكان اليهوديّ يقتل من الحلف الأخر

1 انظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير . ج 1 (لا.ط ؛ بيروت: دار الرشاد، لا.ت)، ص74،75.
2 محمد عزّة دروزة، اليهود في القرآن الكريم. (لا.ط ؛ صيدا: المكتب الإسلامي، 1966 م)، ص47.

الّذي يعاديه[1] ، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدى اليهود أسراهم من قبيلتي الأوس والخزرج، وذلك تصديقا لما في التّوراة وفي هذا تناقض ، لقوله تعالى:﴿ ..أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ.. ﴾[2] و قد بيّن لنا المولى عزّ و جلّ حالهم في نقض الميثاق لقوله:﴿ ..قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا.. ﴾ [سورة البقرة: 93] أي أنّهم قالوا سمعنا في القول وفي الفعل عصينا[3].

و كان لليهود سياسة في نقض العهود، بأن ينبذه فريق منهم ويبقى فريق محافظا على ذلك العهد تجنّبا للاستئصال ، فإن لقي النّاقضون جزاء رادعا لم يقدم الآخرون على النّقض و النّقلّت من الميثاق ، وهذه السّياسة أشار إليها القرآن الكريم في معرض الحديث عن اليهود في قوله تعالى:﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة: 100][4] فقوله " كلّما " تدلّ على أن نقض العهد عملية متكرّرة عند اليهود فكلّ عهد يعقدونه يقومون بنقضه[5].

هكذا قابل اليهود عهودهم الّتي أخذها الله عليهم بأن نقضوها فلا يطمع أحد في التزام اليهود بمعاهدات السّلام، فما هي إلّا لعبة قد وضع اليهود أسسها وقواعدها فهم يديرونها كيفما شاءوا وكما أرادوا.

المطلب الثّالث: مكر و تحايل اليهود في أوامر الله

ويتابع القرآن الكريم حديثه عن أخلاق اليهود الذميمة ويكشف لنا هذه الشّخصيّة المعقــّدة، فبعد حديثه عن كفرانهم لنعم الله ونقضهم لعهوده أبان لنا خلقا ليس بأقلّ درجة

1 انظر: ناصر السيد، يهود يثرب وخيبر الغزوات والصراع .(ط : 1 ؛ بيروت: المكتبة الثقافية 1412 هـ / 1992 م) ، ص 23 ، 24 ، 25.
2 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. (ط : 1 ؛ بيروت: دار ابن حزم، 1420 هـ / 2000 م)، ص 156.
3 انظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ، مج1. المصدر السابق، ص 467.
4 مصطفى مسلم، معالم قرآنية في الصراع مع اليهود .(ط : 2 ؛ دمشق: دار القلم، 1420 هـ / 1999 م)، ص146.
5 صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق، ص 244.

ممّا سبق ألا وهو " المكر" ، وحديث القرآن الكريم عن أخلاق اليهود ليس هباء منثورا إنّما هو تذكير لأولي الألباب بأنّ هذه الأخلاق راسخة فيهم في كلّ زمان.

الفرع الأوّل : تعريف المكر لغة و اصطلاحا

أوّلا: المكر في كتب اللّغة :قال ابن فارس:"(مكر) الميم و الكاف و الرّاء كلمتان متباينتان إحداهما المَكْرُ: الاحتيال والخداع ، ومَكَرَ به يمكُر والمكر خَدَالة السّاق ،وامرأة ممكورة السّاقين"[1].

قال ابن منظور:" المكر احتيال في خفية"[2].

وقال بطرس البستانيّ:"مكر به يمكر مكرا، خدعه: مكر الله فلانا : جازاه على المكر، قيل المكر: صرف الإنسان عن مقصده بحيلة "[3]

ثـــانيـــا: المكر اصطـــلاحـــا:

عرفه الأصفهاني بأنّه : « صرف الغير عما يقصده بحيلة »[4]

و قال الجرجاني : " المكر من جانب الحقّ إرداف النّعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار الكرامات من غير جهد، من جانب العبد إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر"[5].

1 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5 . المصدر السابق، ص345.
2 ابن منظور، لسان العرب . المصدر السابق، ص4247.
3 بطرس البستاني، محيط المحيط. المصدر السابق، ص859.
4 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2 . المصدر السابق، ص609.
5 الجرجاني، معجم التعريفات. المصدر السابق، ص191 ، 192.

الفــرع الثّــاني : صور من مكر و تحايل اليهود في أوامر الله

عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال :« مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّار »[1] حديث صحيح .

ويقول صلاح خالدي :"اليهود متحايلون و يستعملون التّحايل في كلّ صلاتهم مع الآخرين حتّى أنّهم ليستخدمون التّحايل على الأحكام الشّرعيّة و التّوجيهات الرّبانيّة والأوامر الصادرة لهم من الله، بالحيل اليهوديّة الملتوية يحرّمون الحلال ويحلّون الحرام و يقصّرون في الواجب ويرتكبون المحظور.

و قد أشار القرآن إلى هذا الخلق اليهوديّ الدّميم وسجّل نماذج تحايلهم على أحكام الله و تحريفهم لها"[2] قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [سورة البقرة: 58-59]

قال الطّبريّ: « والقرية الّتي أمرهم الله أن يدخلوها فيأكلوا منها رغدا حيث شاءوا بيت المقدس »[3] ، لقوله تعالى في سورة المائدة على لسان موسى عليه السّلام:﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: 21][4].

1 أخرجه: ابن حبان ت 354 هـ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . تحق: خليل بن مأمون، (ط : 1 ؛ بيروت دار المعرفة، 1425 هـ / 2004 م)، كتاب الحظر والإباحة ذكر الزجر أن يمكر امرء أخاه المسلم أو يخادعه في أسبابه، ص 1491.

2 صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية. المرجع السابق، ص205.

3 ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1 (لا.ط ؛ لا.م : دار هجر، د.ت)، ص713.

4 انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم . المصدر السابق، ص 163.

وبتحايلهم على أوامر المولى عزّ وجل بدّلوا قوله جلّ وعلا ودخلوا يزحفون على أستاههم، ويقولون حبّة في شعير وهذا ما بيّنه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ »[1] .

وقصة أصحاب السّبت نموذج كاشف لتحايلهم على أوامر الله لقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[سورة البقرة: 65] ، أجمل قصّتهم هنا و فصّلها في سورة الأعراف في قوله:﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ .. ﴾[سورة الأعراف:163][2]، كان اليهود قد طلبوا أن يكون لهم يوم راحة مقدس ، فجعل الله لهم يوم السّبت راحة مقدّسا لا يعملون فيه للمعاش، ثم ابتلاهم بعد ذلك بالحيتان تكثر يوم السّبت وتختفي في غيره، وكان ابتلاء لم تصمد له اليهود! وكيف تصمد وتدع هذا الصيد القريب يضيع؟ فاعتدوا على طريقتهم الملتوية ... راحوا يحوّطون على الحيتان في يوم السّبت و يقطعونها عن البحر بحاجز فإذا انقضى اليوم انتشلوا السّمك المحجوز!﴿ ...فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ [سورة البقرة: 65][3].

وبهذا تكون الآيات الكريمة قد دمغت العادين في السّبت من اليهود برذيلة الجهالة وضعف الإرادة، و تحايلهم القبيح على استحلال ما حرّم الله ، ممّا جعلهم أهلا للعذاب الشّديد والمسخ الشّنيع جزاء إمعانهم في المعصية و صممهم عن سماع الموعظة ، وما ربّك بظلّام للعبيد[4].

1 أخرجه : البخاري ت 194هـ /256هـ ، صحيح البخاري (ط: 1 ؛ دمشق: بيروت، دار ابن كثير 1423 هـ / 2002 م) كتاب أحاديث الأنبياء، باب 28، ص842.

2 الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان، (ط : 1 ؛ الرياض: دار الفضيلة، 1426 هـ / 2005 م) ص47

3 سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1 . المصدر السابق، ص76 ، 77.

4 سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة . المرجع السابق، ص 440.

وقد ذكرت قصّة أخرى في مكرهم في سورة الأنعام في قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ .. ﴾[سورة الأنعام:146]، فمن جملة ما حرّم عليهم عقوبة وثوابا على أعمالهم السّيّئة و بغيهم على ربّهم شحوم البقر والغنم , فتحايل اليهود على هذا الأمر الرّبّانيّ وقاموا بإذابة الشّحوم و باعوها و أكلوا ثمنها لقوله صلى الله عليه وسلم: « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ الشُّحُومُ فَجمَلُوهَا فَبَاعُوهَا »[1].

المطلب الــرّابع: مراء اليهــود في أوامــر الله

في هذا المطلب ستبيّن لنا آيات من سورة البقرة كيف نازع اليهود و جادلوا في أوامر و أحكام المولى عزّ و جلّ و ذلك بالمراء الّذي لا فائدة منه .

الفــرع الأوّل: تعريف المراء لغة واصطلاحا

أولا :المراء لغـــة

المِرْيَةُ والمُرْيَةُ : الشّكّ والجدال[2]، وقد ماراه مماراة، مراء وماريت الرّجل أماريه مراءً إذ جادلته والامتراء في الشّيء الشّكّ فيه وكذلك التّماري وفي التّنزيل العزيز:﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [سورة الكهف:22] وأصله في اللّغة الجدال وأن يستخرج الرّجل من مناظره كلاما ومعاني الخصومة وماريت الرّجل إذا خالفته وتلوّيت عليه[3].

1 أخرجه الشيخان: البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع: باب لا يذاب شحم الميتة، ولا يباع ودكه، ص 530. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، ص775.

2 ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم. تحق: عبد الحميد هذاوي، ج10(ط:1؛ بيروت، دار الكتب العلمية 1421هـ/ 2000م)، ص314.

3 ابن منظور، لسان العرب. المصدر السابق، ص4189 ، 4190.

ثانيا :المراء اصطــلاحــا

المراء: هو كثرة الملاحاة للشخص لبيان غلطه وإفحامه والباعث على ذلك التّرفّع[1].

وقال الغزاليّ: « المراء الطّعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه »[2].

قال الجرجانيّ: « طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير»[3].

الفــرع الثـــّانـــي: صور من مراء اليهود في أوامر الله

قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: « دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ »[4] حديث صحيح، وفي هذا الحديث ذمّ للجدال والمراء الّذي لا فائدة منه وهو في هذا كالسّؤال الّذي لا نفع منه.

فما من خلق يتّصف به اليهود إلاّ وكشف لنا القرآن الكريم خلقاً أرذل منه وأشدّ شناعة ، فقد رأينا في ما سبق مكرهم وتحايلهم على القيام بأوامر الله " وذلك بعجزهم عن الالتزام به "[5].

وهنا سنرى خلقا آخر لليهود في التّعامل مع أوامر الله ألا وهو: المراء وكثرة السّؤال وهذا الخلق يتجلّى في قصّة ذبح البقرة فقد كان في بني إسرائيل رجل كثير المال ولا ولد له وكان وارثه الوحيد ابن أخيه، فاستعجل ابن الأخ الميراث وقتل عمّه ثمّ حمله وألقاه على باب رجل منهم وادّعى على صاحب البيت أنه قاتله، وتسلّح النّاس وتثاوروا حتى كاد الشّرّ أن يقع بينهم فدعاهم ذو الرّأي فيهم أن يذهبوا إلى موسى عليه السّلام

1 سعد بن محمد بن علي، التعريفات الاعتقادية.(ط: 2؛ لا.م : دار الوطن، 1432 ه / 2011 م)، ص295.
2 المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير . ج6 (ط : 2؛ بيروت: دار المعرفة، 1391 ه/ 1972م)ص 111.
3 الجرجاني، معجم التعريفات. المصدر السابق، ص175.
4 أخرجه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم . المصدر السابق ص1800.
5 صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية. المرجع السابق، ص208.

يسألونه الرّأي فقال لهم:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[سورة البقرة: 67][1].

وفي قولهم﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗا ﴾اعتراض وطعن في كلام موسى عليه السّلام وغرضهم من هذا الاستهزاء بأوامر الله والتّكاسل وعدم المسارعة في تنفيذها، حيث قالوا لموسى عليه السلام " أتسخر منّا وتستهزئ بنا عندما تطلب منّا هذا الطّلب ؟ وما هي الصّلة بين ذبح بقرة وبين الكشف عن هويّة القاتل ؟ "[2].

كما أنّ كلامهم هذا يدلّ على أنّهم استنكروا أن يكلّفهم الله جلّ جلاله بذبح بقرة على إطلاقها، دُون تحديد[3].

فكان ردّ موسى عليه السّلام عليهم ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ وهذا يدلّ على أنّ السّخريّة والاستهزاء، جهل وبخاصّة إذا كان في الموضوعات الدّينيّة والأحكام الشّرعيّة[4] ، وعليه فقد كان أمره سبحانه وتعالى أن يذبحوا أي بقرة دون تحديد نوع أو صنف من البقر، لكنّهم استنكروا هذا الأمر ودخلوا في جدال مع موسى عليه السّلام فيما أمر الله به ، فقالوا بجفاء أخلاقهم وغلظ طبائعهم وسوء فهمهم وتكلّف ما وضع الله عنهم مئونته[5] ، ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾[سورة البقرة: 68]فقولهم هذا فيه سوء أدب مع الله ونبيّه فكأنّما هو ربّ موسى عليه السّلام وحده لا ربّهم كذلك[6].

1 أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج1. المصدر السابق، ص39.
2 صلاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن . (ط : 5 ؛ دمشق: دار القلم، 1428 هـ / 2007 م)، ص61.
3محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ، مج1. المصدر السابق، ص391.
4 صلاح الخالدي،مع قصص السابقين في القرآن .المرجع السابق، ص62.
5 الطبري، تفسير الطبري ، ج2 . المصدر السابق، ص82.
6 صلاح الخالدي،مع قصص السابقين في القرآن المرجع السابق، ص62.

وهنا يردّهم موسى عليه السّلام إلى الجادة ... فلمّح لهم بالأدب الواجب في السّــؤال وفي التّلقي وأن يعمدوا إلى أيّ بقرة من أبقارهم لقولــه تعالى :﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة البقرة: 68] ، أي لا عجوز ولا صغيرة متوسّطة السّنّ فيخلّصوا بها ذمّتهم وينقّذوا أمر ربّهم ويعفوا أنفسهم من مشقّة التّعقيد والتّضييق[1]، إلّا أنّهم أبُوا إلّا أن يضيّقوا على أنفسهم وسألوه مرّة ثانية عن لون هذه البقرة لقوله تعالى على لسانهم ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾، فقيل لهم عقوبة لهم ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: 69] ، ولم يكن بُدٌّ وقد شدّدوا على أنفسهم وطلبوا أن يأتيهم الجواب بالتّفصيل .. وهكذا ضيّقوا على أنفسهم دائرة الاختيار وكانوا من الأمر في سعة فما أصبحوا مكلّفين أن يبحثوا عن بقرة .. لا مجرّد بقرة .. بل عن بقرة متوسّطة السّنّ لا عجوز ولا صغيرة وهي بعد هذا صفراء فاقع لونها وهي بعد هذا وذاك ليست هزيلة ولا شوهاء﴿ تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[2].

لكنّ اليهود لم يكتفوا بهذه التّوضيحات والتّفاصيل الخاصّة بالبقرة فسألوا موسى عليه السّلام السّؤال الثّالث، حيث أروه أنّ الابهام الآن في طبيعة عمل البقرة وفي وظيفتها عند أهلها:﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾[سورة البقرة:70] هنا فقط أحسّوا بلجاجتهم وتأخّرهم وتكاسلهم؛ وبحثهم عمّا لا خير فيه فاعتذروا لموسى عليه السّلام عن أسئلتهم وعن تأخرهم فقالوا[3] :﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ

1 انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج1 .المصدر السابق، ص78.
2 سعد مرصفي، الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وجها لوجه .ج4 (ط : 1؛ لا.م ، مكتبة المنار الإسلامية 1413 هـ / 1992 م)، ص28.
3 صلاح الخالدي، مع قصص السابقين. المرجع السابق، ص65.

﴿ لَمُهْتَدُونَ ﴾ فقال موسى عليه السّلام :﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [سورة البقرة 71]، أي غير مذلّلة بالعمل في الحراثة ولا في السّقي مسلّمة من العيوب وسائر الأعمال وليس فيها لون آخر غير الصّقرة الفاقعة[1].

﴿ ..قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾

[سورة البقرة:71-72-73] أمرهم المولى عزّ وجلّ أن يذبحوا بقرة حتّى تموت ليعطيهم درسا إيمانيا بقدرة الله ، و هم المادّيّون الّذين لا يؤمنون إلّا بالمادّيّات ... و أن يأخذوا جزءا أو أجزاء منها و أن يضربوا به القتيل فيحيا و ينطق باسم قاتله و يميته الله بعد ذلك[2] .

كان هذا نموذجا من مراء اليهود عند تلقّيهم أوامر المولى عزّ و جلّ ؛ فقد سألوا عن عمر البقرة و لونها و عملها ،فلو أنّهم ذبحوا أيّ بقرة لما وصلوا إلى هذا التّعقيد والتّضييق في الأوصاف ،و سبب وصولهم إلى هذه المرحلة هو كثرة أسئلتهم ، فما هي المنفعة المرجوّة من وراء سؤالهم عن عمر و لون و عمل البقرة ؟! فلا منفعة من هذا سوى الجدال و الاستهزاء بأوامر المولى سبحانه و تعالى.

1 محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم، ج1 . المرجع السابق، ص349.
2 الشعراوي، تفسير الشعراوي. مج1، المصدر السابق، ص 400.

المبحث الثّاني: أخلاق اليهود مع الخلق من خلال سورة البقرة

في هذا المبحث ستكشف لنا آيات من سورة البقرة عن أخلاق اليهود مع غيرهم من النّاس، والفضيلة الخلقيّة فيما يتعلّق بوجوه الصّلة بين الإنسان والنّاس الآخرين كالصّدق والأمانة والعفّة والعدل والاعتراف لذي الحقّ بحقّه إلى آخر جدول الأخلاق الّتي يتعدّى نفعها إلى الآخرين من النّاس و هذه القيم الخلقية تلتقي النّفوس البشريّة على استحسانها مهما اختلفت أديانها و مذاهبها و عاداتها و تقاليدها.

والرّذيلة الخلقيّة في حدود هذا القسم: الكذب والخيانة والقتل والنّفاق والحسد إلى آخر جدول رذائل الأخلاق الّتي يتعدّى ضررها إلى الآخرين من النّاس و مجموعة هذه الرذائل تلتقي النّفوس البشريّة على استقباحها و استنكارها مهما اختلفت أديانها و مذاهبها و عاداتها و تقاليدها[1].

المطلب الأول: النّفاق عند اليهود

النّفاق يندرج تحت جدول الرّذائل الخلقيّة ، و جميع الشّرائع السّماويّة تنهى عن هذا الخلق لما فيه من خطر على العلاقات الاجتماعيّة و الفرديّة و هو أكبر خطر على العالم الإسلاميّ لقوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾[سورة المنافقون:04].

الفرع الأوّل: تعريف النّفاق لغة واصطلاحاً

النّفاق في كتب اللّغة: جاء في مقاييس اللّغة "(نفق) النّون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه ومتى حصل الكلام فيهما تقاربا"[2].

1 انظر: عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها . المرجع السابق، ص 59/16.
2 ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج5 . المصدر السابق، ص455.

" ونَفِقَ اليربوع، ونَفَقَ وانْتَفَقَ ونَفَّقَ : خرج منه"[1].

وقال ابن منظور: هو الدّخول في الإسلام من وجه والخروج من وجه آخر مشتقّ من نافِقَاء اليربوع وهو اسم إسلاميّ لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به[2].

النّفاق اصطلاحا:

قال الجرجانيّ: " هو إظهار الإيمان باللّسان وكتمان الكفر بالقلب"[3].

وقال ابن كثير:" النّفاق هو إظهار الخير و إسرار الشّرّ وهو أنواع: اعتقاديّ وهو الّذي يخلد صاحبه في النّار وعمليّ وهو من أكبر الذّنوب"[4].

الفرع الثـّاني: صـور من نفـاق اليهـود

قال النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم:«أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[5] حديث صحيح، هذه الخصال الّتي حذّر منها النّبيّ صلى الله عليه وسلم نجدها مجتمعة في فئة من المجتمع اليهوديّ فهم كاذبون لقوله تعالى:﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [سورة المائدة 42] ولم يوفوا بما أعلنوا الالتزام به بالإضافة إلى أنّ خطابهم لأبنائهم كان فيه فحش، فاليهود منافقون خالصون، وهذا الخلق الذّميم راسخ فيهم لا يتغيّر لقوله تعالى:﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا

1 ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم ، ج6 . المرجع السابق، ص448.
2 ابن منظور، لسان العرب . المصدر السابق، ص4509.
3 الجرجاني، معجم التعريفات . المصدر السابق، ص206.
4 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم . المصدر السابق، ص90 . ذكر هذا التعريف عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يقول آمنا .. ﴾ [سورة البقرة 08].
5 أخرجه الشيخان: البخاري، كتاب المظالم، باب إذا خاصم فجر. المصدر السابق، ص594. ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق . المصدر السابق، ص57.

﴿ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [سورة البقرة:75-76] .

فجاءت هذه الآيات في بيان رذائل اليهود وتوضّح للنّبيّ صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما يزيل الآمال والأطماع في إيمان اليهود لأنّ الّذي منعهم من الإيمان هو أنّهم كانوا يسمعون كلام الله ثمّ يحرّفونه ويبدّلونه حسب أهوائهم وميولهم، والسّبب الثّاني في عدم إيمانهم هو النّفاق[1] بشتّى أنواعه اعتقاديّا كان أو عمليّا.

يقول الشّعراويّ رحمه الله : « النّاس مقسّمون إلى ثلاث أقسام: مؤمنون، كافرون منافقون .. المؤمن انسجم مع نفسه ومع الكون، والكافر انسجم مع نفسه ولم ينسجم مع الكون، والمنافق لا انسجم مع نفسه ولا انسجم مع الكون ... فهو يقول ما لا يؤمن به وفي داخل نفسه يؤمن بما لا يقول»[2] وهذا ما وضّحته الآية في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة 76]، فقد كان هناك " أناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا، وكانوا يقولون إذا دخلوا المدينة: نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فإذا رجعوا إلى قومهم رجعوا إلى الكفر، وكان بعض المسلمين يظنّ أنّهم مسلمون، فيقولون لهم أليس الله قد قال لكم كذا وكذا ... فيقولون بلى، فقال بعض اليهود لبعض أتحدّثونهم بما في كتبكم من بعث النّبيّ وصفاته؟"[3] "فعن السّديّ قال: كان بعض اليهود يحدّث المسلمين بما عُذّب به أسلافهم وعن ابن زيد كانوا يخبرون عن بعض قصص التّوراة"[4]، وقد كان اليهود يقولون للّذين أخبروا بما فتح الله عليهم أفلا تعقلون أنّ

1 انظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج1 (ط: 10 ؛ دمشق، دار الفكر 1430 هـ / 2009 م)، ص216 ، 217.

2 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج1 . المصدر السابق، ص407.

3 أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج1. المصدر السابق، ص 42، وقد ذكر أن هذا التفسير لبعض المفسرين.

4 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1 . المصدر السابق، ص570.

هذا خطأ فاحش وأنّه حجّة عليكم ؟ فاستنكر المولى عزّ وجلّ عليهم هذا[1]، لقوله تعالى:

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[سورة البقرة 77].

اليهود منافقون و يخادعون العالم ككل، والمسلمين على وجه الخصوص و يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يتآمرون ضدّ العالم الإسلاميّ بتدبير المؤامرات و المكائد و يسعون إلى إضعاف الدّولة الإسلاميّة و تشتيت صفوفها ببثّ سموم الفتن بين أفراد المجتمع المسلم، و عليه فيجب أخذ الحيطة في التّعامل مع هذه الشّخصيّة التي لم تنسجم لا مع نفسها و لا مع الكون.

المطلب الثـــّانـــي: الكذب عند اليهود

الفرع الأوّل: تعريف الكذب لغة واصطلاحا

الكذب في كتب اللّغة: جاء في مقاييس اللّغة: كَذَبَ، الكاف والدّال والباء، أصل صحيح يدلّ على خلاف الصّدق وتلخيصه أنّه لا يبلغ نهاية الكلام في الصّدق وكَذَّبْتُ فُلاناً، نَسَبْتُ إليه الكذب وأكْذَبْتُهُ[2].

وقال بطرس البستانيّ: « هو الإخبار عن الشّيء بخلاف ما هو مع العلم به وقيل: سواء فيه العمد والخطأ وقد جاء الكذب بمعنى الخطأ في الكلام»[3].

الكذب في الاصطلاح: قال الماورديّ« الكَذِبُ جماع كلّ شرّ وأصل كلّ ذمّ لسوء عواقبه وخبث نتائجه لأنّه ينتج النّميمة، والنّميمة تنتج البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة، ولذلك قيل: من قلَّ صدقه قلَّ صديقه»[4].

1 أنظر: أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير ، ج1 . المصدر السابق، ص42 ، 43.
2 أنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج5 . المصدر السابق، ص167.
3 أنظر: بطرس البستاني، محيط المحيط . المصدر السابق، ص774.
4 أبي الحسن الماوردي، أدب الدنيا والدين. (ط: 4 ؛ بيروت: دار اقرأ، 1405 هـ/1985م) ص271.

قال الجرجانيّ: « كَذِبُ الخبر: عدم مطابقته للواقع وقيل هو إخبار لا ما عليه المخبر عنه»[1].

الفرع الثّـــانـــي: صـــور من كـــذب اليهـــود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[2]

الكذب خلق ذميم راسخ في الشّخصيّة اليهوديّة فقد مارسوا الكذب والافتراء في كلّ المجالات: كذبوا على الله سبحانه وكذبوا على أنبيائهم وكذبوا على صالحيهم وكذبوا على الأمم الأخرى[3].

وقد بيّنت آيات من سورة البقرة هذا الخلق الّذي يتخلّق به اليهود لقوله تعالى﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾[سورة البقرة:78-79].

والآيات وإن كانت في صدد مواقف اليهود من الرّسالة النّبويّة فإنّ فيها صورا لما كانوا اعتادوه قبل البعثة واستمرّ فيهم إلى ما بعد البعثة من تدليس في كتاب الله وتفاخر بالاختصاص الرّبّانيّ لهم كذبا[4]، فقد أشارت الآيتان إلى صنفين من اليهود، الصّنف الأوّل قوم لا يفقهون من الكتاب الّذي أنزله الله على موسى عليه السلام شيئا ولكنّهم يتحرّون

1 انظر: محمد الجرجاني، معجم التعريفات . المصدر السابق، ص154.
2 أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب.المصدر السابق، ص1525.
3 انظر: صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق، ص196.
4 محمد عزة دروزة، اليهود في القرآن. المرجع السابق، ص15.

الكذب ويتقوّلون الأباطيل كذبا وزورا[1]، والصّنف الثّاني قوم يعلمون ما في الكتاب ولكنّهم يغيّرون فيه ويكتبونه بأيديهم ويقولون هذا من عند الله[2] ، وهم أحبار اليهود الّذين كذبوا على نفر من قريش حينما سألوهم عن صفات النّبيّ صلى الله عليه وسلم إذ كانت موجودة في كتبهم؟ والصّفات الّتي ذكرت في التّوراة هي أنّه: أكحل أعين ربعة جعد الشّعر حسن الوجه، لكنّهم محوها حسدا وبغيا وأخبروا النّفر أنّ الصّفات المدوّنة عندهم في الكتاب أنّه طويل أزرق سبط الشّعر، فأنكرت قريش وقالوا هذا ليس منّا[3].

ومن الآيات الّتي سجّلت عليهم أيضا هذه الرّذيلة الّتي هي أصل كلّ ذمّ : قوله تعالى على لسانهم:﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً .. ﴾[سورة البقرة 80] وهذه الآية فيها افتراء على الله في الدّرجة الأولى، وفي الدّرجة الثّانية كذب على النّاس فهم يزعمون أنّهم مهتدون وأنّهم لن يخلدوا في النّار، لكنّ الآية التي تليها نفت زعمهم هذا قوله تعالى:﴿ .. فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [سورة البقرة 81].

والجدول[4] يبيّن جمال المقابلة في الآية:

إدّعـــاء اليهود	الغرض من قولهم	المقابلة	الغرض منها
" **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَنَا النَار**"	نفي دخول النّار ونفي العذاب	" **فَأولَئِكَ أَصْحَاب النَار**"	إبطال دعواهم وإثبات دخول النّار
" **أيَامًا مَعْدُودَة** "	نفي الكفر عن أنفسهم و نفي الخلود في النّار	" **هم فيها خالدون**"	إبطال دعـــواهم وإثبات الخلود في النّار

1 انظر: الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج2 . المصدر السابق، ص157.
2 انظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج1.المصدر السابق، ص419.
3 انظر: محمد الشوكاني، فتح القدير. (ط :4 ؛ دار المعرفة: بيرون، ت 1428 هـ / 2007 م) ، ص71.
4 زكريا إبراهيم الزميلي ورمضان يوسف الصيفي، صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية بيانية. رسالة ماجيستير التفسير وعلوم القرآن) ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، ت يونيو 2010 ، ص111.

فبعد تقوّلهم بأنّ النّار لن تمسّهم إلاّ أيّاما معدودة، حتّى لو دخلنا لن نخلد فيها زادوا في الكذب على النّاس لقولهم أنّ الجنّة لن يدخلها إلاّ الطّائفة اليهوديّة وذلك من خلال قوله تعالى على لسانهم: ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا .. ﴾[سورة البقرة 111] ، فردّ الله سبحانه وتعالى على ادّعائهم الباطل بقوله:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [سورة البقرة 111] والأمنية :هي أن تعلّق نفسك بأمنية، وليس لهذه الأمنية سند من الواقع يوصلك إلى حقيقتها فاليهود قد علّقوا أمانيهم على كذب، والصّدمة الّتي ستلحقهم بعد ذلك ستدمّرهم؛ لأنّ الّذي يدّعونه و يطمعون فيه لن يتحقّق و هذا ما يؤكّده قوله تعالى:﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[سورة البقرة 111] أي أنّهم لن يجدوا في كتب الله ولا في كلام رُسُله ما يؤكّد دعواهم[1].

كما يدّعون أنّ الهداية وإتّباع الطّريق إنّما يكونان في اتّباع ملّتهم، فهم يزعمون أنّ من لم يكن يهوديّا فليس بمهتد وأنّ من يخالف طريقتهم بعيد عن الحقّ والصّواب[2] وذلك من خلال قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا .. ﴾ [سورة البقرة 135] فالقرآن يقرّر أنّهم كاذبون في زعمهم هذا، وأنّهم ليسوا مؤمنين ولا مهتدين وأنّ الهدى ليس ما هم عليه، بل الهدى في ملّة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[سورة البقرة 135].

و كذب اليهود في العصر الحاليّ بأن قالوا أنّ لهم حقّا في الأرض المقدّسة و لا ورثة لهذه الأرض غيرهم، و استندوا في ذلك على ما بيّنته كتبهم المحرّفة ؛ لكنّ وراثة الأرض المقدّسة لا تكون إلّا لمن أقام منهج الله في الأرض ودليل بطلان ادّعائهم قوله

1 انظر: محمد متولي الشعراوي، مج1. المصدر السابق . ص 529 ، 530 ، 531.
2 انظر: سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة . المرجع السابق ،ص555.

تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[سورة البقرة:124] "و قول الحقّ سبحانه﴿ ... لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ المقصود به اليهود الّذين باعوا قيمهم الإيمانيّة بالمادّة"[1] كما أنّهم يريدون القضاء على الإسلام و ذلك من خلال إقامة دولتهم في قلب العالم الإسلاميّ في ظلّ غياب هيبة الأمّة الإسلاميّة مستندين في ذلك إلى جملة من الأكاذيب والأباطيل.

المطلب الثّالث: الحسد عند اليهود

الفرع الأول: تعريف الحسد لغة واصطلاحا

أولا: لغـــــة: " حسد " الحاء والسّين والدّال أصل واحد وهو الحسد[2].

وجاء في لسان العرب: "الحسد: معروف، حسده، يحسِده ويحسُده حسداً، وحسده إذا تمنّى أن تتحوّل إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو"[3].

والحسد أيضا هو: "تمنّي زوال نعمة من مستحقّ لها وربّما كان مع ذلك سعي في إزالتها وروي: المؤمن يبغض، والمنافق يحسد "[4].

ثـــانيـــا: اصطـــلاحـــا

" ومنها الحسد وهو التأمّل بما يراه الإنسان لغيره، من الخير وما يجده، فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له وهذا الخلق مكروه وقبيح بكلّ أحد "[5].

1 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج1. المصدر السابق، ص 574
2 ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج2 . المصدر السابق، ص 61.
3 ابن منظور، لسان العرب . المصدر السابق، ص868 ونفس التعريف نجده في القاموس المحيط، ص277.
4 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1. المصدر السابق، ص154.
5 الجاحظ، تهذيب الأخلاق. (ط: 1 ؛ طنطا: دار الصحابة للتراث، 1410هـ / 1989 م)، ص34.

الفرع الثّـــانـــي: صـــور من حســـد اليهـــود

" اعلم أنّ الحسد خلق ذميم مع إضراره بالبدن، وإفساده للدّين حتّى لقد أمر الله بالاستعاذة من شرّه فقال تعالى:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [سورة الفلق 5][1].

إنّ الحسد خلق راسخ في الطّبيعة اليهوديّة فقد كشفت لنا سورة البقرة عن هذا الخلق الذّميم وذلك من خلال قوله تعالى :﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [سورة البقرة 105] كشف الحقّ سبحانه وتعالى للمؤمنين العداوة التّي يكنّها اليهود والمشركون – على اعتبار أنّهم يشتركون في نفس الشّيء– وهي أنّ قلوبهم حاسدة ويكرهون أن ينزل الخير على المؤمنين من ربّهم، بل هم في الحقيقة لا يريدون، أن ينزل على المؤمنين أيُّ شيء مما يسمّى خيراً[2].

وقد بيّنت لنا آية أخرى حسد اليهود للمسلمين في قوله عزّ و جلّ:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [سورة البقرة 109] فحسد اليهود للمؤمنين كان عندما تبيّن لهم أنّ المؤمنين على حقّ فتحوّل حسدهم إلى حرص وتصميم دائم ليرتدّ المؤمنون على أدبارهم، ويكفروا بالله بعد إيمانهم ، وقد سلكوا الوسائل المختلفة لتحقيق هذه الغاية الشّيطانيّة، وذلك بالودّ هذه العمليّة القلبيّة والرّغبة الدّاخليّة التّي لا تكون إلّا في القلب وتقتصر على الأشياء

1 الماوردي، أدب الدنيا والدين . المصدر السابق، ص277.
2 انظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ،مج1 . المصدر السابق، ص503 ، 504.

الخيّرة النّافعة الفاضلة، ولكنّ ودّ اليهود قد تحوّل من خير إلى نشر الكفر و فتنة المسلمين وردّتهم عن دينهم لما يحملون من حسد على المؤمنين[1].

ولم يقتصر حسد اليهود بأن حسدوا المسلمين على أنّهم آمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وإنّما حسدوا النّبيّ صلى الله عليه وسلم في حدّ ذاته لأنّه بعث رسولا للعالمين وذلك في قوله تعالى:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النّساء: 54].

ففي قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾فالحسد هنا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ لأنّ ربّنا قد اصطفاه، واختاره للرّسالة، ومع أنّ اليهود قد وجدوا مواصفات النّبيّ صلى الله عليه وسلم مكتوبة في كتبهم الّتي شرعها لهم فكان من المقتضى أن يبشّروا به ويكونوا أوّل من آمن به، ولكنّهم لم يفعلوا، بل كذّبوا وصدّوا عن سبيله وفضّلوا عليه الكافرين الوثنيّين[2].

اليهود يحسدون المسلمين على ما آتاهم الله من فضله بأن جعلهم خلفاء في الأرض، وهداهم إلى الحقّ بإذنه" ومازال هذا الحسد هو الّذي يحكم علاقات اليهود بالمسلمين وكذلك اليهود المعاصرين بذراري المسلمين ، إنّهم يحسدونهم على إسلامهم ونعمة الله عليهم، ولذلك يتحالفون مع النّصارى والشّيوعيّين والملحدين ضدّهم ، وكلّ تحالفاتهم المعاصرة لا تخرج عن هذا التّعليل السّياسيّ القرآنيّ الصّادق"[3].

1 أنظر: صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق، ص204.
2 أنظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي . مج4 ، المصدر السابق، ص 2320 ، 2321.
3 صلاح خالدي، الشخصية اليهودية . المرجع السابق، ص203.

المطلب الرّابـــــــــع : القتل عند اليهود

الفرع الأوّل : تعريف القتل لغة و اصطلاحا

القتل في اللّغـــــة : القاف و التّاء و اللّام أصل صحيح يدلّ على إذلال و إمَاتَةٍ يقال: قَتَلَهُ قَتْلاً ، و القِتْلَةُ الحال يُقْتَلُ عليها[1] .

جاء في لسان العرب القتل معروف، قَتَلَهُ إذا أماته بضرب أو حجر أو سُمٍّ أو علّة[2].

و قال الرّاغب الأصفهانيّ : أصل القتل إزالة الرّوح عن الجسد كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتولّي بذلك يقال: قَتْلٌ ، و إذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت[3] .

القتل اصطلاحا :

هو فعل يحصل به زهوق الرّوح[4].

قال ابن عرفة : القتل زهوق نفسه بفعله ناجزاً أو عقب غَمْرَتِهِ.

يراد "بالزّهوق" خروج نفسه وقوله "بفعله" أي بفعل من قاتل و هو القتل و قوله "عقب غمرته" أي عقب إصابة الجاني له[5].

الفرع الثّـــاني : صور من قتل اليهود

قال النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم:«أَكْبَرُ الكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ..»[6] حديث صحيح.

---

1 ابن فارس، مقاييس اللغة ،ج5. المصدر السابق ، ص56.
2 ابن المنظور، لسان العرب.المصدر السابق، ص3527، 3528.
3 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. المصدر السابق، ص508، 509.
4 الجرجاني، معجم التعريفات. المصدر السابق، ص144.
5 انظر:الرصاع، شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية تحق: محمد أبو الأجفان و الطاهر المعموري (ط:1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993)، ص614.
6 أخرجه: البخاري، كتاب الديّات، باب قوله تعالى «و من أحياها ...». المصدر السابق، ص199.

من أكبر الكبائر الّتي ارتكبها اليهود حبّهم لعبادة العجل لقوله تعالى:﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [سورة البقرة:93] ، و سفكهم للدّماء كان الكبيرة الثّانية

و قد سجّلت عليهم آيات من سورة البقرة هذا الإجرام و هو القتل ، خصوصا مع الأنبياء و الصّالحين الّذين بعثهم الله تعالى لهدايتهم إلى طريق الحقّ و البعد عن الضّلال لكنّ نفوسهم المستكبرة و الحقد الّذي أعمى بصائرهم و غشيهم أدّى إلى ارتكاب هذا الفعل المحظور و ذلك من خلال قوله تعالى:﴿ .. وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [سورة البقرة:61].

لقد أرسل الله سبحانه و تعالى رسلا و أنبياء كثر لبني إسرائيل لإرشادهم لطريق الحقّ لكنّ عناد اليهود و تجبّرهم حال دون ذلك و كذّبوا الرّسل و استكبروا عليهم و سفكوا دماء الكثير منهم بغير وجه حقّ "لأنّهم فضحوا كذبهم و فسقهم و عدم التزامهم بالمنهج"[1].

و ذكر الحقّ سبحانه و تعالى في آية أخرى صنيع اليهود الشّنيع فقال:﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[سورة البقرة:87] نقل ابن كثير عن الزّمخشريّ قوله : إنّما لم يقل:"وفريقا قتلتم" لأنّه أراد بذلك وصفهم في المستقبل_ أيضا_ لأنّهم حاولوا قتل النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم بالسّمّ و السّحر[2] و قال

1 انظر: محمد متولى الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج1 . المصدر السابق، ص 367 .
2 ابن كثير، تفسير القران العظيم. المصدر السابق، ص158 . انظر في :الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،(ط: 2؛ بيروت: دار المعرفة، 1430هـ/2009مـ)، ص85.

عليه الصّلاة و السّلام في مرض موته «مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ »[1]حديث صحيح.

فقد كان بنو إسرائيل يعاملون الأنبياء أسوأ معاملة فكانوا يكذّبون بعضهم كعيسى عليه السّلام و نبيّنا محمّد صلّى الله عليه و سلّم و يقتلون بعضهم الآخر كزكريّاء و يحي عليهما السّلام و كلّ ذلك لأنّ هؤلاء الأنبياء و الرّسل كانوا يطالبونهم بالتزام أحكام التّوراة وكانوا يأتون بما يخالف أهواءهم و لذلك فلا عجب إنْ هُمْ لم يؤمنوا[2].

فطبيعة القتل و سفك الدّماء عند اليهود أصبحت منهجا في عقيدتهم ، حيث يقولون أنّ من حكمة الدّين و توصيته قتل الأجانب الّذين لا فرق بينهم وبين الحيوانات.

و لليهود عيدان مقدّسان " عيد البوريم" الّذي يستهدفون فيه الشّباب و " عيد الفصح" الّذي يستهدفون فيه الأطفال ؛حيث يؤخذ دم الضّحيّة و يمزج بالفطيرة الّتي تقدّم إلى " الحاخام" ، و طريقتهم في استنزاف دم الضّحيّة إمّا أن تكون بواسطة البرميل الإبريّ الّذي تغرز إبره في الضّحيّة ، أو تذبح الضّحيّة كما تذبح الشّاة ثمّ يصفّى الدّم في وعاء و هذا هو منهج اليهود في استنزاف دماء البشريّة ما بقي اليهود وما بقيت ديانتهم المحرّفة المجرمة[3].

1 أخرجه: البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته .المصدر السابق ، ص 1086.
2 أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ج1 . المصدر السابق، ص 46،47.
3 انظر: عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام و المسيحية. (لا. ط؛ لا. م: دار القلم ، 1964)، ص81.

المبحث الثّالث: أخلاق اليهود مع النّفس من خلال سورة البقرة:

و هذا القسم يتعلّق بوجوه الصّلة بين الإنسان و نفسه ، و صور السّلوك الأخلاقيّ الحميد في حدود هذا القسم كثيرة منها : الصّبر على المصائب ، و منها الأناة في الأمور و منها النّظام و الإتقان في العمل ، و منها عدم استعجال الأمور قبل أوانها ، و كلّ ذلك يدخل في حسن إدارة الإنسان لنفسه ، و حكمته في تصريف الأمور المتعلّقة بذاته و صور السّلوك الأخلاقيّ الذّميم في هذا القسم تأتي على نقيض صور السّلوك الأخلاقيّ الحميد السّالف ذكرها[1].

المطلب الأوّل: قسوة القلب:

الفرع الأوّل: تعريف القسوة لغة و اصطلاحا:

أوّلا :القسوة في اللّغة : قال ابن فارس " قسى القاف و السّين و الحرف المعتلّ يدلّ على شدّة و صلابة ، و من ذلك الحجر القاسي ، والقسوة و هي غلظ القلب"[2].

قال الأصفهانيّ : " قسو القسوة غلظ القلب و أصله من حجر قاس ، و المقاسات معالجة ذلك ، قال تعالى:﴿ **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَّةً** ﴾ [سورة المائدة:13] و قُرئت "قَسِيَّةٌ" أي ليست قلوبهم بخالصة"[3].

ثانيا : القسوة في الاصطلاح

قال الإمام القرطبيّ: "القسوة الصّلابة و الشّدّة و اليُبْسُ و هي عبارة عن خلوّها من الإنابة و الإذعان في آيات الله تعالى"[4].

1 انظر: حسن حبنكه، الأخلاق الإسلامية و أسسها، ج1. المرجع السابق، ص59.
2 ابن فارس، معم مقاييس اللغة، ج5. المصدر السابق، ص87.
3 الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن. المصدر السابق، ص522.
4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1. المصدر السابق، ص462.

و قال العزّ بن عبد السّلام : " القسوة تصلّب القلب و نبوته عن إتّباع الحقّ و رقته (أي القلب) و لينه بخلاف ذلك"[1].

الفرع الثّاني : قسوة القلب عند اليهود:

قال النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم:« ...ألا وإنّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ **ألا** وَهيَ القَلْبُ»[2]حديث صحيح.

إذن فالقلب هو منبع اليقين و مصبّ الإيمان و كما أنّ الإيمان في القلب فإنّ القسوة و الكفر في القلب، و لقد وصف الله تبارك و تعالى اليهود بالقسوة و غلظة القلب من بعد ما رأوا الآيات التي تنطق بالحقّ ، فشاهدوا إحياء القتيل أمام أعينهم ، و مع ذلك لم تتحرّك قلوبهم و لو قليلا بل تيّبست و قست لقوله تعالى:﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ** .. ﴾ [سورة البقرة: 74] ، فكان المطلوب منهم عند رؤية هذه الآيات أن تلين قلوبهم و ترقّ أفئدتهم ، بالإضافة إلى أنّ المطلوب في القلوب اللّين و في الحجارة القسوة و حين تفسد القلوب و تخرج عن مهمتها تكون أقسى من الحجارة[3] لقوله تعالى:﴿ **فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ [سورة البقرة:74] ، أي أنّ قلوبهم أشدّ قسوة فبعض الحجارة أنفع للحياة من بني إسرائيل لأنّ منها تتفجّر الأنهار[4] _ "و هنا يذكّرهم الله لِما رأوه من الرّحمة الموجودة في الحجارة ... عندما ضرب موسى عليه السّلام

1 العز بن عبد السلام، شجرة المعارف و الأحوال و صالح الأقوال و الأعمال، تحق: أحمد فريد المزيدي (ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1424هـ/ 2003م)، ص99.
2 أخرجه: البخاري، كتاب الايمان، باب من إستبرأ لدينه، المصدر السابق، ص23، 24 .
3 انظر: محمد متولى الشعراوي، تفسير الشعراوي.مج1 المصدر السابق، ص402، 403 .
4 زكرياء إبراهيم الزميلي و رمضان يوسف الصيفي، صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم. المرجع السابق ص1114.

الحجر بالعصا فانفجرت منه العيون"[1] _ و منها ما له ثقوب هي منبع الحياة فخرج منها الماء و منها أكثر خشية و إحساسا لمعاني الإيمان فتخشع و تتواضع _ رغم شموخها_ من خشية الله[2] .

و لقد كانت اليهود تعرف هذه القسوة في قلوبهم لقوله تعالى:﴿ **وَقَالُواْقُلُوبُنَاغُلْفُۢ..** ﴾

[سورة البقرة:88] ، فالله سبحانه و تعالى يذكر لنا كيف برّر بنو إسرائيل عدم إيمانهم و قتلهم الأنبياء و كلّ ما حدث منهم من قسوة بأن قالوا قلوبنا غلف و الغلف مأخوذة من الغلاف و التّغليف أي مغلّفة و فيها من العلم ما يكفيها و يزيد فكأنّهم يقولون إنّنا لسنا في حاجة إلى كلام الرّسل[3] ، فلن يقول هذا الكلام إلّا قلب قد تجرّد من الإيمان و الرّحمة و الخشية و الخوف من الله و غشيته غمامة من الكفر و كان أشدّ من الحجر في القساوة .

المطلب الثّاني : إتّباع الهوى عند اليهود:

الفرع الأوّل: إتّباع الهوى لغة و اصطلاحا

أوّلا : الاتّباع في اللّغة: قال ابن فارس :" (تبع) التّاء و الباء و العين أصل واحد لا يشذّ عنه من الباب شيء ، و هو التُّلُوّ و القَفْوُ ، يقال تبعت فلانا إذا تلوته ، و اتَّبَعْتَهُ و اتَّبَعْتُهُ إذا لحقته"[4].

و قال الآلوسيّ :" الاتّباع هو التّوغّل و الإقبال على الشّيء بالكلّيّة ، و قيل الاقتداء"[5].

1 محمد متولى الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج1. المصدر السابق، ص 403.
2 زكرياء إبراهيم الزميلي و رمضان يوسف الصيفي، صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم. المرجع السابق ص1114.
3 محمد متولى الشعراوي، تفسير الشعراوي ، مج1. المصدر السابق، ص 450.
4 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1. المصدر السابق، ص362.
5 الآلوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. ج1(ط: 1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي،لا.ت) ص336.

ثانيا : الهوى في اللّغة : قال ابن فارس : "(هوى) الهاء و الواو و الياء أصل صحيح يدلّ على خلوّ و سقوط ... الهوى هوى النّفس ، فمن المعنيين جميعا لأنّه خال من كلّ خير و يهوي بصاحبه في ما لا ينبغي "[1].

قال الرّاغب : "هوى ميل النّفس إلى الشّهوة "[2].

ثالثا: إتّباع الهوى اصطلاحا

هو إيثار ميل النّفس إلى الشّهوة و الانقياد لها في ما تدعو إليه من معاصي الله عزّ و جلّ [3].

الفرع الثّاني : صور من إتّباع اليهود لأهوائهم

كان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يتعوّذ من اتّباع الهوى بقوله صلّى الله عليه وسلّم: « اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ »[4]حديث صحيح .

فاتّباع الهوى من منكرات الأخلاق الّتي تهوي بصاحبها إلى النّار ومن اتّبع هواه كان إلهه هواه لقوله تعالى:﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[سورة الجاثية:23] .

وقال بعض العلماء: "ركّب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركّب البهائم من شهوة بلا عقل وركّب ابن آدم من كليهما فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو شرّ من البهائم "[5].

1 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6. المصدر السابق، ص315.
2 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. المصدر السابق، ص 712 .
3 نضرة النعيم، إعداد نخبة من المتخصصين، ج9. المرجع السابق، ص.
4 أخرجه: الترمذي، جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب دعاء أم سلمه. المصدر السابق، ص563.
5 الماوردي ،أدب الدين والدنيا . المصدر السابق ، ص 28.

قال الماورديّ:"إتّباع الهوى ينتج عنه من الأخلاق قبائحها ويظهرمن الأفعال فضائحها ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشّرّ مسلوكا "[1].

وهذا الخلق نجده متمكّنا في الشّخصيّة اليهوديّة فقد جعلوا إلههم هواهم فكانوا بذلك أشرّ من البهائم ولقد كشفت لنا آيات من سورة البقرة هذا الخلق بقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[سورة البقرة:87].

فما كان تكذيبهم للرّسل وقتلهم للأنبياء إلّا أنّهم جاؤوا بما يخالف أهواءهم ، فأنبياء الله ورسله جاؤوا للرّفع من شأن هذه الأمّة وتخليصهم من عبادة العباد لعبادة ربّ العباد لكنّ هذا الشّعب يريد حياة ذليلة ودنيئة تبعا لأهوائهم وجعلوا الدّناءة أصلا من أصول دينهم حتّى لا يحاسبوا على أعمالهم ، فكان هواهم يقودهم إلى أن يستبدلوا الّذي هو أدنى بالّذي هو خير و فضّلوا السّحر والشّعوذة وأساطير الشّياطين والأباطيل على كتاب الله الّذي فيه المنهج الحقّ المنظّم لحياتهم لقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ

1 الماوردي ،أدب الدين والدنيا . المصدر السابق ، ص 23.

وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ [سورة البقرة:101-102].

لم يكتف اليهود بنبذ كتاب الله بل تعدّوه إلى التّحريف بما يخدم أهواءهم "وجعلوا هذا التّزوير دينا وتقرّبا إلى ربّهم ورغّبهم فيه أحبارهم وربّانيّوهم "[1] فذمّهم المولى عزّ وجلّ على صنيعهم هذا لقوله تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [سورة البقرة:79].

"فأحدثوا في شريعتهم وبدّلوها وألحقوا ذلك بالتّوراة وقالوا لسفهائهم هذا من عند الله ليقبلوها عنهم فتتأكّد رئاستهم و ينالوا به حطام الدّنيا وكان ممّا أحدثوا فيه أن قالوا :لا يضرّنا ذنب فنحن أبناؤه وأحبّاؤه ، تعالى الله عن ذلك وإنّما كان في التّوراة يا أحباري يا أبناء رسلي فغيّروه وكتبوا يا أحبّائي ويا أبنائي"[2].

فكلّ الآيات الّتي ذكرناها تدلّ على أنّ اليهود ينقادون إلى اتّباع أهوائهم الباطلة البعيدة عن الحقّ فحذّر المولى عزّ وجلّ الأمّة الإسلاميّة من اتّباع الملّة اليهوديّة الّتي تُعدّ أهواءً بشريّة بقوله جلّ وعلا:﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[سورة البقرة:120].

فالخطاب هنا مراد به أمّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأتباعه الّذين سيأتون من بعده وهم الّذين يمكن أن تميل قلوبهم إلى اليهود والنّصارى، أمّا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم فقد عصمه الله من أن يتّبعهم [3].

1 صلاح الخالدي ، الشخصية اليهودية .المرجع السابق ،ص199.
2 القرطبي ،الجامع لأحكام القران ،ج2.المصدر السابق ،ص6.
3 محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، مج1.المصدر السابق ،ص563/562.بالتصرف

المطلب الثّالث :حرص اليهود على الدّنيا

الفرع الأوّل: الحرص على الدّنيا لغة واصطلاحا

أوّلا :الحرص لغة: يقول ابن فارس"(حرص) الحاء والرّاء والصّاد أصلان ، أحدهما الشّقّ والآخر الجشع ،جشع الإفراط في الرّغبة "[1].

وقال ابن منظور:"حرص: شدّة الإرادة والشّره إلى المطلوب "[2].

ثانيا: الدّنيا لغة: قال ابن فارس"(دنى)الدّال والنّون أصل واحد يقاس بعضه على بعض وهو المقاربة ومن ذلك ، وهو القريب ومن دنا يدنو وسمّيت الدّنيا لدنوّها"[3] "والدّنيا نقيض الآخرة"[4].

"والدّنيا والآخرة عبارة عن حالتين من أحوال القلب ، والقريب الدّاني منها يسمّى دنيا لدنوّه ، وهو ما قبل الموت والمتراخي المتأخّر يسمّى آخرة وهو ما بعد الموت"[5].

ثالثا :الحرص على الدّنيا اصطلاحا

و هو طلب متاع الدّنيا باجتهاد في إصابته بحيث يشغله عن الآخرة[6].

الفرع الثّاني: حرص اليهود على الدّنيا

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:« لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ »[7].

فالكافر يتمتّع بالدّنيا كلّ تمتّع، وكلّ هذا التّمتّع لا يساوي عند الله جناح بعوضة فنجد اليهود مثلا يحرصون على الدّنيا كلّ الحرص و يحبّونها حبّا جمّا رغم معرفتهم بأنّ

1 ابن فارس، مقاييس اللغة،ج2. المصدر السابق، ص40.
2 ابن منظور، لسان العرب. المصدر السابق، ص835.
3 أبي سيده، المحكم، ج9. المرجع السابق، ص432.
4 ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2. المصدر السابق، ص305.
5 عبد الله البشر، الاخلاق.(ط:1،لام: ذوي القربى،1427هـ)، ص310.
6 انظر: الجرجاني،معجم التعريفات. المصدر السابق،ص83/76.
7 أخرجه: الترميذي، كتاب الزهد،باب هوان الدنيا عند الله عز وجل . المصدر السابق ،ص383

هذه الدّنيا فانية فـــفضحتهم سورة البقرة و بيّنت شدّة حرصهم و حبّهم للدّنيا و هذا الخلق الدّميم "مرتبط بسلسلة رذائلهم وقبائحهم الأخلاقيّة الأخرى وله صلة وثيقة بالجبن والمسكنة إنّه الحرص على الحياة والتّهالك عليها والرّغبة فيها "[1] و "أساس هذا الخلق ضعف العقيدة واضطرابها والاستغراق في النّزعة المادّيّة استغراقا ملك عليهم نفوسهم وقلوبهم وجعلهم يحبّون الحياة "[2].

يقول المولى عزّ وجلّ في حرص اليهود على الدّنيا:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟.. ﴾[سورة البقرة: 96] أيّة حياة لا يهمّ أن تكون حياة كريمة ولا حياة مميّزة على الإطلاق... حياة فقط حياة بهذا التّنكير والتّحقير، إنّها يهود في حاضرها ومستقبلها سواء[3].

ومن مظاهر حرصهم على الحياة الدّنيا كراهيّة الموت لقوله تعالى:﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾[سورة البقرة:94-95]، يدّعي اليهود أنّ الدّار الآخرة خالصة لهم يوم القيامة لأنّهم يعتبرون أنفسهم أبناء الله وأحبّاؤه، وحتّى لو دخلوا النّار لن يخلّدوا فيها فدعاهم، المولى عزّ وجلّ إلى أن يتمنّوا الموت " إن كانوا صادقين ليذهبوا إلى نعيم أبديّ لكنّ اليهود لن يتمنّوا الموت؛ لأنّهم يعلمون أنّهم كاذبون لذلك فهم يرهبون الموت ولا يتمنّونه "[4].

1 صلاح الخالدي، الشخصية اليهودية،المرجع السابق ،ص239.
2 سيد سابق ،أخلاق اليهود. المرجع السابق،ص10.
3 انظر: سيد قطب ، في ظلال القران، ج1.المصدر السابق،ص92.
4 انظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ،مج1. المصدر السابق،ص474.

يقول المولى عزّ وجلّ: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[سورة البقرة:96] دلّت هذه الآية أيضا على شدّة تعلّق وهوس اليهود بالحياة وبقائهم أحياءً خوفا من عذاب يوم الآخرة جزاء أعمالهم السّيّئة وجرائمهم الّتي اتّخذوها ضدّ الأنبياء والرّسل وردّ الله عليهم في هذه الآية الّتي ذكرناها "لو عاش أحدهم ألف سنة فليس ذلك بمنجيه من العذاب مادام مقيما على كفره اليهوديّ "[1].

ومن مظاهر حرصهم على الحياة الدّنيا وحبّهم الشّديد لها أيضا قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[سورة البقرة:243] "هذه الآية لم تبيّن سبب الموت فقال أحد المفسّرين أنّهم خرجوا فرارا من الوباء ومنهم من قال أنّهم فرّوا من عدوّ سلّطه الله عليهم ليستأصلهم،لكن المهمّ أنّهم أرادوا أن يفرّوا من الموت "[2].

ومن مظاهر حرصهم على الحياة الدّنيا والخوف من الموت أيضا، جبنهم عند القتال ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾[سورة الحشر: 14] فجبن اليهود عند قتال المؤمنين كان فيهم و سيظلّ فيهم و عليه فيجب أن لا نهاب قوما يهابون الموت لحبّهم لدنياهم.

1 اسعد محمود حومد،أيسر التفاسير، ج1 . المصدر السابق ، ص50.
2 محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي ، مج2.المصدر السابق ،ص1031.

خاتمة

الحمد لله الّذي بفضله أتممنا هذه المذكّرة و الّتي استخلصنا من خلالها أهمّ النّتائج المتوصّل إليها و هي:

ـــ اليهود اسم أعجميّ ولا علاقة له بالنّوية ، و يجب أن لا نطلق اسم بني إسرائيل على اليهود لأنّهم قد خسروا الانتساب الدّينيّ ليعقوب عليه السّلام ببعثة النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم.

ـــ الخلق نوعان : خلق محمود و خلق مذموم و كلاهما صفة ثابتة في النّفس البشريّة .

ـــسورة البقرة كانت أكثر السور ذكرا لأخلاق اليهود الدّنيئة حيث بيّنت لنا أخلاقهم من جوانب ثلاثة و هي : أخلاق مع الخالق و مع الخلق و مع النّفس .

ـــأنعم المولى عزّ و جلّ على اليهود بنعم عظيمة استوجبت منهم حمد الله و شكره عليها لكنّهم كفروا بها و لم يذكروا فضله عليهم و لم يشكروه فجزاهم و توعّدهم بالعقاب الشّديد.

ـــأخذ المولى عزّ و جلّ عهدا على اليهود بأن يحكموا بما في التّوراة و يفردوه بالعبادة لكنّهم نقضوا العهد و استكبروا فكتب عليهم العذاب في الدّنيا و الآخرة.

ـــ ما كان من اليهود من مكر و تحايل في أوامر الله كان علامة على الاستكبار و عدم الخضوع و الإذعان للحقّ سبحانه ، و مكرهم هذا أدّى بهم إلى الهاوية و ذلك لما في المكر من احتيال و استحلال لمحارم الله بأدنى الحيل .

ـــلجوء اليهود للمراء و الجدال و التّلكّؤ في القيام بأوامر الله كان بسبب عجزهم عن الالتزام بها لضعف إيمانهم و عدم الخشية من المولى عزّ و جلّ.

ـــ اليهود خَالَفُوا المولى عزّ و جلّ بأسوإ الأخلاق فكانت نتيجة ذلك بأن دخل النّفاق قلوبهم و اتّخذوا هذا الخلق ذريعة للتّجسّس على المسلمين و بثّ الفتن بينهم، و النّفس المنافقة تكون مذبذبة و غير مطمئنّة لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء.

ـــ اليهود كذبوا على النّاس من أجل الطّعن و التّشكيك في عقيدة المسلم و التّشويش عليهم .

ـــ اليهود يحسدون المسلمين و يضمرون لهم كل الحقد و الكره لأنّ المسلمين على حقّ و هم على باطل بالإضافة إلى أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم كان من بني إسماعيل و لم يكن منهم فهم يسعون إلى تغطية الحقّ بالباطل.

ـــ القتل أشدّ الأخلاق بشاعة و الّذي مارسه اليهود ضدّ أنبيائهم و رسلهم و النّاس الصّالحين منهم و البشريّة عامّة ، و قتلهم لهؤلاء كان لعجزهم و ضعفهم ذلك أنّ كلّ البراهين و الحجج أقيمت عليهم و جعلوا القتل من تعاليم دينهم و دلّ هذا على استمراريّة القتل عندهم.

ـــ و منبع الأخلاق السّابقة هو قلوبهم القاسية المتحجّرة المجرّدة من الرّأفة و الرّحمة و كان هذا عقابا من الله لهم لإسرافهم في الفساد في الأرض و بغيهم و عنادهم.

ـــ سبب انحطاط هذه الأمّة اليهوديّة هو إتّباعهم لهواهم .

ـــ المجتمع اليهوديّ مجتمع يخشى الموت و سبب هذا الخوف هو معرفتهم بعاقبة أعمالهم الفاسدة في الآخرة.

توصيات:

نوصي الأمّة الإسلاميّة كما وصّاها النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم بالعضّ بالنّواجذ على هذا الدّين الحنيف الّذي أكرمنا المولى سبحانه به و حبانا، فيه من الأحكام و القيم الأخلاقيّة ما يشرح لنا الصّدور و يقيم لنا الحياة و يصلحها و يهدينا إلى صراطه المستقيم و يدخلنا به جنّات النّعيم.

على المسلمين الحذر و التّدبّر و التّفكّر و التّأنّي في أخذ القرار عند الاقدام على أمر له علاقة باليهود أو إبرام معاهدات معهم لأنّ النّقض و الخيانة عندهم تجري مجرى الدّم كما يجب الحذر من أخلاقهم الدّنيئة و أفكارهم المسمومة .

نوصي إخواننا الطّلبة من بعدنا بالاهتمام بهذا الموضوع و إن لم نوفّه حقّه في البحث ؛ ذلك أنّنا عملنا بجدّ لتكون هذه المذكّرة كاملة من جميع النّواحي لكن نقول كما قال الأصفهانيّ:« إنّي رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلّا قال في غده ، لو غُيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن، لو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل وهذا دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر»

و في الأخير نسأل الله أن يتقبّل منّا هذا العمل و يجعله خالصا لوجهه الكريم و أن يجعله ذخرا لنا يوم نلقاه و صلّ اللهم على سيّدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

فهـــــرس الآيـات القرآنية

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة[2]		
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ .. ﴾	113	6
﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾	120	50-6
﴿ ...فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ .. ﴾	109	12
﴿ ..لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ .. ﴾	272	12
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ... ﴾	06	16
﴿ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾	152	16
﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾	89	16
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ... ﴾	40	17
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي ... ﴾	47	17
﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ ... ﴾	49	17
﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ... ﴾	50	18
﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً	51	18
﴿ ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	52	18
﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾	53	18
﴿ ..فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ... ﴾	54	18
﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ ... ﴾	55	19
﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	56	19
﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ ... ﴾	57	19

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة[2]		
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ... ﴾	58	25-19
﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ .. ﴾	59	25-19
﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ... ﴾	60	19
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ... ﴾	63	21
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ .. ﴾	83	22-21
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ .. ﴾	84	22
﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾	85	23-22
﴿ ...قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا .. ﴾	93	23
﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ... ﴾	100	23
﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾	65	26
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ... ﴾	67	29
﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ... ﴾	68	30-29
﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ... ﴾	69	30
﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ... ﴾	70	31-30
﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ ... ﴾	71	31
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَأْتُمْ فِيهَا ... ﴾	72	30
﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ... ﴾	73	31
﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ... ﴾	75	34-33
﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ... ﴾	76	34

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة[2]		
﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ... ﴾	77	35
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ... ﴾	78	36
﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ ... ﴾	79	50-36
﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ ... ﴾	80	37
﴿ .. فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	81	37
﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ... ﴾	111	38
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا ... ﴾	135	38
﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ... ﴾	124	39
﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ... ﴾	105	40
﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ... ﴾	109	40
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ... ﴾	93	43
﴿ .. وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ... ﴾	61	43
﴿ ..أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا ... ﴾	87	43
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ... ﴾	74	46
﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ .. ﴾	88	47
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا ... ﴾	87	49
﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ... ﴾	101	49
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ... ﴾	102	50-49
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ... ﴾	96	52
﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ... ﴾	94	52

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة[2]		
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ... ﴾	95	52
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾	96	53
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ ... ﴾	243	53
سورة آل عمران[3]		
﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴾	93	6
سورة النساء[4]		
﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ... ﴾	54	41
سورة المائدة[5]		
﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ... ﴾	21	25
﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾	42	33
﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ... ﴾	13	45
سورة الأنعام[6]		
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ... ﴾	146	27
سورة الأعراف[7]		
﴿ ..إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ .. ﴾	156	8
﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ .. ﴾	163	26
سورة الكهف[18]		
﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾	22	27

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنبياء[21]		
﴿ ..وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً.. ﴾	35	18
سورة العنكبوت[29]		
﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾	25	16
سورة الجاثية[45]		
﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ.. ﴾	23	48
سورة الحديد[57]		
﴿ ..كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ.. ﴾	20	16
سورة الحشر[59]		
﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ.. ﴾	14	53
سورة المنافقون[63]		
﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾	04	32
سورة القلم[57]		
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	04	10
سورة الفلق[113]		
﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾	05	40

فهـــــرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	رقم الصفحة
مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الكَثِيرَ....	16
لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ.....	21
مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ.....	25
قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا.....	26
دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ.....	28
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا.....	33
... إِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ ، فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُور...	36
أَكْبَرُ الكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ.....	42
ما زالت أَكْلَةُ خَيْبَرَ تُعَاوِدُنِي.....	44
...أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً.....	46
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ....	48
لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ	51

فهرس المصادر و المراجع

أولا:القرآن الكريم

ثانيا:الكتب(*)

1. أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير. ط : 4 ؛ دمشق : مجمع اللغة العربية،1419ه 2009 م.
2. الآلوسي، روح المعاني تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. ط: 1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي،لا.ت
3. البخاري ت 194هـ /256هـ ، صحيح البخاري. ط: 1 ؛ دمشق: بيروت، دار ابن كثير1423 ه / 2002 م .
4. بطرس البستاني، محيط المحيط . ط: 1؛ بيروت: مكتبة لبنان، 1987م.
5. تفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ط:1 ؛ الإمارات، جامعة الشارقة،1431 ه / 2010 م
6. الجاحظ، تهذيب الأخلاق. ط: 1 ؛ طنطا: دار الصحابة للتراث، 1410ه/1989 م
7. ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن . تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، لا.ط ؛ لا.م : دار هجر، د.ت.
8. جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن. ط :1 ؛ بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون،1432 ه / 2011 م.
9. ابن حبان ت 354 ه ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . تحق: خليل بن مأمون، ط:1 بيروت دار المعرفة، 1425 ه / 2004 م
10. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحق: عبد الله بن باز لا.ط الجزائر: دار الرشيد،لا.ت.

11. أبي حسن الماوردي، أدب الدنيا والدين. ط: 4 ؛ بيروت: دار اقرأ، 1405 هـ/1985م .

12. درر السنية، الموسوعة الأخلاقية، الأخلاق المذمومة، نقض العهد www.dorar.net .

13. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحق: نزار مصطفى الباز،لا.ط ؛ لا.م مكتبة نزار محمد الباز، د.ت.

14. الرصاع، شرح حدود ابن عرفة الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية تحق: محمد أبو الأجفان و الطاهر المعموري . ط:1 بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م.

15. الزبيدي، تاج العروس.تحق: عبد الكريم الغرباوي ، لا.ط ؛ الكويت: مطبعة دكومة الكويت، لا.ت .

16. بن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن. تحق: سعيد بن جمعة الفلاّح.ط:1 ؛ السعودية: دارابن الجوزي 1428 هـ.

17. زكريا إبراهيم الزميلي ورمضان يوسف الصيفي، صفات اليهود كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية بيانية. رسالة ماجيستير التفسير وعلوم القرآن) كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، ت يزنيو 2010م.

18. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ط:2 بيروت: دار المعرفة، 1430هـ/2009م.

19. سعد بن محمد بن علي، التعريفات الاعتقادية.ط: 2؛ لا.م : دار الوطن 1432ه/2011م.

20. سعد مرصفي، الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وجها لوجه .ط : 1؛ لا.م مكتبة المنار الإسلامية 1413 ه / 1992 م.

21. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. ط: 1 الرياض مكتبة أضواء السلف، 1418 ه / 1997 م.

22. السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات.تحق: محمد صديق المنشاوي لا. ط القاهرة دار الفضيلة، د.ت.

23. سيد سابق، اليهود في القرآن . (ط : 4 ؛ القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي 1415 ه 1994 م.

24. سيد قطب، في ظلال القرآن. ط :1 ؛ القاهرة: دار الشرق، 1972م.

25. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم. تحق: عبد الحميد هذاوي، ط:1؛ بيروت دار الكتب العلمية1421ه/ 2000م.

26. الشنقيطي، تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان. ط : 1 ؛ الرياض: دار الفضيلة 1426ه / 2005 م

27. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الشخصية اليهودية من خلال القرآن. ط: 1 الجزائر: شركة الشهاب للنشر والتوزيع 1407 ه / 1987 م .

28. صلاح عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن . ط : 5 ؛ دمشق دار القلم، 1428 هـ 2007 م.

29. عبد الرحمان ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. تحق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي. ط : 3؛ بيروت: مؤسسة الرسالة 1407 هـ / 1987 م .

30. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها. ط : 5؛ دمشق دار القلم 1420 هـ / 1990 م .

31. عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل. ط :2 ؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1413هـ/1992 م .

32. عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام و المسيحية. لا. ط؛ لا. م دار القلم 1964م.

33. عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ط: 2 ؛ القاهرة: دار الكتب المصرية 1353 هـ / 1935 م .

34. عبد الله البشر، الاخلاق.ط:1،لا.م: ذوي القربى،1427هـ

35. عبد الوهاب الميسري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ط : 1 ؛مصر دار الشروق، 2003 م.

36. العز بن عبد السلام، شجرة المعارف و الأحوال و صالح الأقوال و الأعمال تحق: أحمد فريد المزيدي ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية 1424هـ 2003م

37. أبي عمر الداني الأندلسي، البنيان في عدّ آي القرآن. تحق:غانم قذوري. ط:1 الكويت: منشورات مركز المحفوظات والتراث والوثائق ، لا.ت.

38. ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة. تحق: عبد السلام محمد هارون،لا.ط ؛ القاهرة دار الفكر1392ه / 1972م.

39. الفخر الرازي، التفسير الكبير .لا.ط ؛ القاهرة: مؤسسة المطبوعات الإسلامية د.ت .

40. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ط : 1 ؛ بيروت: دار ابن حزم، 1420 ه 2000 م .

41. محمد الدوسري، يهود الأمس سلف سيء لخلف أسوء.ط: 1؛ جدة: مكتبة السوادي للتوزيع 1413 ه / 1996 م.

42. محمد الشوكاني، فتح القدير.ط :4 ؛ دار المعرفة: بيرون، ت 1428ه/2007م.

43. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير.لا.ط ؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م

44. محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القرآن والسنة. ط :2 ؛القاهرة: دار الشروق، 1420 ه /2000 م .

45. محمد عزّة دروزة، اليهود في القرآن الكريم. لا.ط ؛ صيدا: المكتب الإسلامي 1966 م

46. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير . لا.ط ؛ بيروت: دار الرشاد، لا.ت.

47. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لا.ط ؛مصر: دار الكتب المصرية 1364هـ / 1945 م.

48. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي. لا.ط ؛ مصر: دار أخبار اليوم 1991م.

49. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ط :1؛ الرياض: مكتبة المعارف 1415 هـ / 1995 م.

50. محمود شلتون ، تفسير القرآن الكريم. ط:8 ؛ بيروت: دار الشروق،1401هـ 1981 م

51. مسعود البغوي، تفسير البغوي. تحق : محمد عبد الله النصر. عثمان جمعة ضميرية سليمان مسلم الحرش .ط:1؛ الرياض: دار طيبة، 1409هـ/ 1989 م.

52. مصطفى مسلم، معالم قرآنية في الصراع مع اليهود . ط : 2 ؛ دمشق: دار القلم، 1420هـ 1999 م

53. المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط : 2؛ بيروت: دار المعرفة 1391 هـ 1972م.

54. ابن منظور، لسان العرب . تحق: نخبة من العاملين في دار المعارف . ط: 1 القاهرة: دار المعارف، د.ت .

55. ناصر السيد، يهود يثرب وخيبر الغزوات والصراع . ط : 1 ؛ بيروت: المكتبة الثقافية 1412 ه / 1992 م

56. نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، إعداد مجموعة من المتخصصين ،لا.ط؛ جدة: دار الوسيلة، لا.ت.

57. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط: 10 ؛ دمشق دار الفكر1430 ه / 2009 م

58. يعقوب الفيروزبادي، بصائر ذو التمييز.تحق: محمد علي النجار.ط:3؛ القاهرة وزارة الأوقاف 1412هـ/1992م.